http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

ديوان جميل بثينة

البحر : طويل (تذكّرَ أنساً ، من بثينةَ ، ذا القلبُ ** وبثنةُ ذكراها لذي شجنٍ ، نصبُ) (وحنّتْ قَلوصي ، فاستمعتُ لسَجْرها ** برملةِ لدٍّ ، وهيَ مثنيّةٌ تحبو) (أكذبتُ طرفي ، أم رأيتُ بذي الغضا ** لبثنةَ ، ناراً ، فارفعوا أيها الرّكبُ) ٤ (إلى ضوءِ نارٍ ما تَبُوخُ ، كأنّها ، ** من البُعدِ والإقواء ، جَيبٌ له نَقْب) ٥ (ألا أيها النُّوّامُ ، ويحكُمُ ، هُبّوا ! ** أُسائِلكُمْ : هل يقتلُ الرجلَ الحبّ ؟) ٦ (ألا رُبّ ركبٍ قد وقفتُ مطيَّهُمْ ** عليكِ ، ولولا أنتِ ، لم يقفِ الرّكبُ) ٧ (لها النّظرةُ الأولى عليهم ، وبَسطةٌ ، ** وإن كرّتِ الأبصارُ ، كان لها العقبُ)

البحر : وافر تام (أشاقكَ عالجٌ ، فإلى الكثيب ، ** إلى الداراتِ من هِضَبِ القَليبِ) (إذا حلّتْ بِمصرَ ، وحَلَّ أهلي ** بيَثرِبَ ، بينَ آطامٍ ولُوبِ) (مجاورةً بمسكِنِها نحيباً ، ** وما هيَ حينَ تسألُ من مجيبِ) ٤ (وأهوى الأرضِ عندي حيثُ حلتْ ** بجدبٍ في المنازِلِ ، أو خصيبِ)

البحر : طويل (من الحفراتِ البيضش أخلصَ لونها ** تلاحي عدوّاً لم يجدْ ما يعيبها) (فما مزنةٌ بينَ السّماكينِ أومضتْ ** من النّورِ ، ثمّ استعرضتها جنوبها) (بأحسنَ منها ، يومَ قالتْ ، وعندنا ، ** من الناسِ ، أوباشٌ يخاف شغوبها :) ٤ (تعاييتَ ، فاستغنيتَ عنّا بغيرنا ** إلى يوم يلقى كلَّ نفسٍ حبيبها)

(٣/١)

البحر : طويل (بثينةُ قالتْ : يَا جَميلُ أرَبْتَني ، ** فقلتُ : كِلانَا ، يا بُثينَ ، مُريبُ) (وأرْيَبُنَا مَن لا يؤدّي أمانةً ، ** ولا يحفظُ الأسرارَ حينَ يغيبُ) (بعيدٌ عل من ليسَ يطلبُ حاجةً ** وأمّا على ذي حاجةٍ فقريبُ)

(٤/١)

البحر : طويل (ردِ الماءَ ما جاءتْ بصفوٍ ذنائبهْ ** ودعهُ إذا خيضتْ بطرقٍ مشاربهْ) (أُعاتِبُ مَن يحلو لديّ عتابُهُ ، ** وأتركُ من لا أشتهي ، وأُجانبُهْ) (ومن لذةِ الدنيا ، وإن كنتَ ظالماً ، ** عناقُكَ مَظلوماً ، وأنتَ تُعاتِبُهْ)

(٥/١)

البحر : طويل (ألا قد أرى ، إلاّ بثينةَ ، للقلبِ ** بوادي بَديٍّ ، لا بحِسْمى ولا شَغْبِ) (ولا ببراقٍ قد تيمّمتَ ، فاعترفْ ** لما أنتَ لاقٍ ، أو تنكّبْ عن الرّكبِ) (أفي كلّ يومٍ أنتَ محدثُ صبوةٍ ** تموتُ لها ، بدّلتُ غيركَ من قلبِ)

(٦/١)

البحر : كامل تام (إنّ المنازلَ هيّجتْ أطرابي ** واستعْجَمَتْ آياتُها بجوابي) (قفراً تلوح بذي اللُّجَينِ ، كأنّها ** أنضاءُ رسمٍ ، أو سطورُ كتابِ) (لمّا وقفتُ بها القَلوصَ ، تبادرتْ ** مني الدموعُ ، لفرقةِ

الأحبابِ) ٤ (وذكرتُ عصراً ، يا بثينةُ ، شاقني ** وذكرتُ أيّامي ، وشرخَ شبابي)

(٧/١)

البحر : خفيف تام (ارحَمِيني ، فقد بلِيتُ ، فحَسبي ** بعضُ ذا الداءِ ، يا بثينةُ ، حسبي !) (لامني فيكِ ، يا بُثينةُ ، صَحبي ، ** لا تلوموا ، قد أقرحَ الحبُّ قلبي !) (زعمَ الناسُ أنّ دائيَ طِبّي ، ** أنتِ ، والله ، يا بُثينةُ ، طِبّي !)

(٨/١)

البحر : وافر تام (بثغرٍ قد سُقِينَ المسكَ منهُ ** مَساوِيكُ البَشامِ ، ومن غُروبِ) (ومن مجرى غواربِ أقحوانٍ ، ** شَتِيتِ النّبْتِ ، في عامٍ خصيبِ)

(٩/١)

البحر : وافر تام (وقالوا : يا جميلُ ، أتى أخوها ، ** فقلت : أتَى الحبِيبُ أخُو الحبِيبِ) (أُحبُّكَ أن نزلتَ جبالَ حِسْمى ، ** وأن ناسبتَ بَثنةَ من قريبِ)

(١٠/١)

البحر : طويل (أمنكِ سرى ، يا بَثنَ ، طيفٌ تأوّبا ، ** هُدُوّاً ، فهاجَ القلبَ شوقاً ، وأنصَبا ؟) (عجبتُ له أن زار في النوم مضجعي ** ولو زارني مستيقظاً ، كان أعجبا)

(١١/١)

البحر : طويل (وأوّلُ ما قادَ المَودّةَ بيننا ، ** بوادي بَغِيضٍ ، يا بُثينَ ، سِبابُ) (وقلنا لها قولاً ، فجاءتْ بمثلهِ ، ** لكلّ كلامٍ ، يا بثينَ ، جوابُ)

(١٢/١)

البحر : وافر تام (وما بكتِ النساءُ على قَتيلٍ ، ** بأشرفَ من قتيلِ الغانياتش) (فلمّا ماتَ من طَرَبٍ وسُكْرٍ ، ** رددنَ حياته بالمسمعاتِ !) (فقامَ يجُرّ عِطفَيهِ خُماراً ، ** وكان قريبَ عهدٍ بالمماتِ)

(١٣/١)

البحر : طويل (حلفتُ لها بالبُدْنِ تَدمَى نُحورُها : ** لقد شقيتْ نفسي بكم ، وعنيتُ) (حلفتُ يميناً ، يا بُثينَةُ ، صادقاً ، ** فإن كنتُ فيها كاذباً ، فعميتُ !) (إذا كان جِلدٌ غيرُ جِلدِكِ مسّني ، ** وباشرني ، دونَ الشّعارِ ، شربتُ !) ٤ (ولو أنّ داعٍ منكِ يدعو جِنازتي ، ** وكنتُ على أيدي الرّجالِ ، حييتُ !)

(١٤/١)

البحر : طويل (حلفتُ ، لِكيما تَعلمِيني صادقاً ، ** وللصدقُ خيرٌ في الأمرِ وأنجحُ) (لتكليمُ يومٍ من بثينةَ واحدٍ ** ألذُّ من الدنيا ، لديّ وأملحُ) (من الدهرِ لو أخلو بكُنّ ، وإنما ** أُعالِجُ قلباً طامحاً ، حيثُ يطمحُ) ٤ (ترى البزلَ يكرهنَ الرياحَ إذا جرتْ ** وبثنةُ ، إن هبتْ بها الريحُ تفرحُ) ٥ (بذي أُشَرٍ ، كالأقحُوانِ ، يزينُه ** ندى الطّلّ ، إلاّ أنّهُ هو أملَح)

(١٥/١)

البحر : وافر تام (تنادى آلُ بثنةَ بالرواحِ ** وقد تَرَكوا فؤادَكَ غيرَ صاحِ) (فيا لكَ منظراً ، ومسيرَ ركبٍ ** شَجاني حينَ أبعدَ في الفَيَاحِ) (ويا لكَ خلةً ظفرتْ بعقلي ** كما ظَفِرَ المُقامِرُ بالقِداحِ) ٤ (أُريدُ صَلاحَها ، وتُريدُ قتلي ، ** وشَتّى بينَ قتلي والصّلاحِ !) ٥ (لَعَمْرُ أبيكِ ، لا تَجِدينَ عَهدي ** كعهدكِ ، في المودةِ والسماحِ) ٦ (ولو أرسلتِ تستَهدينَ نفسي ، ** أتاكِ بها رسولكِ في سراحِ)

(١٦/١)

البحر : طويل (لقد ذَرَفَتْ عيني وطال سُفُوحُها ، ** وأصبحَ ، من نفسي سقيماً ، صحيحها) (ألا ليتَنا نَحْيا جميعاً ، وإن نَمُتْ ، ** يُجاوِرُ ، في الموتى ، ضريحي ضريحُها) (فما أنا ، في طولِ الحياةِ ، براغبٍ ** إذا قيلَ قد سويّ عليها صفيحها) ٤ (أظلُّ ، نهاري ، مُستَهاماً ، ويلتقي ، ** مع الليل ، روحي ، في المَنام ، وروحُها) ٥ (فهل ليَ ، في كِتمانِ حُبّيَ ، راحةٌ ، ** وهل تنفعنّي بَوحةٌ لو أبوحُها !)

(١٧/١)

البحر : طويل (رمى الله ، في عيني بثينةَ ، بالقذى ** وفي الغرِّ من أنيابها ، بالقوادحِ) (رَمَتني بسهمٍ ، ريشُهُ الكُحلُ ، لم يَضِرْ ** ظواهرَ جلدي ، فهوَ في القلب جارحي) (ألا ليتني ، قبلَ الذي قلتِ ، شِيبَ

لي ، ** من المُذْعِفِ القاضي سِمامُ الذّرَارِحِ) ٤ (قمتُ ، ولم تعلمُ عليّ خيانٌ ة ** ألا رُبّ باغي الرّبْحِ ليسَ برابِحِ) ٥ (فلا تحملها ، واجعليها جنايةٍ ** تروحتُ منها في مياحةِ مائحِ) ٦ (أبُوءُ بذَنبي ، انّني قد ظَلَمْتُها ، ** وإني بباقي سِرّها غيرُ بائحِ)

(١٨/١)

البحر : طويل (ألاّ يا غرابُ البينِ ، فيمَ تصيحُ ** فصوتُكَ مَشيٌّ إليّ ، قَبيحُ) (وكلَّ غداةٍ ، لا أبا لك ، تنتحي ** إليّ فتلقاني وأنتَ مشيحُ) (تحدثني أن لستُ لاقي نعمٍ ة ** بعدتَ ، ولا أمسى لديكَ نيحُ) ٤ (فإن لم تهجني ، ذاتَ يومٍ فإنهّ ** سيكفيكَ ورقاءُ السَّراةِ ، صَدُوحُ)

(١٩/١)

البحر : طويل (هل الحاتمُ العطشانُ مسقىً بشربةٍ ** من المُزْنِ ، تُروي ما به ، فتُريحُ ؟) (فقالت : فنخشى ، إن سقيناكَ شربةً ** تُخبّرُ أعدائي بها ، فتبوحُ) (إذنْ ، فأباحتني المنايا ، وقادني ** إلى أجَلي ، عَضبُ السلاح ، سَفوحُ) ٤ (لَبِئسَ ، إذنْ ، مأوى الكريمةِ سرُّها ، ** وإني ، إذَنْ ، من حبّكم ، لَصَحِيحُ)

(٢٠/١)

البحر : طويل (ألا ليتَ ريعانَ الشبابِ جديدُ ** ودهراً تولى ، يا بثينَ ، يعودُ) (فنبقى كما كنّا نكونُ ، وأنتمُ ** قريبٌ وإذ ما تبذلينَ زهيدُ) (وما أنسَ ، مِ الأشياء ، لا أنسَ قولها ** وقد قُرّبتْ نُضْوِي : أمصرَ تريدُ ؟) ٤ (ولا قولَها : لولا العيونُ التي ترى ، ** لزُرتُكَ ، فاعذُرْني ، فدَتكَ جُدودُ) ٥ (خليلي ، ما ألقى من الوجدِ باطنٌ ** ودمعي بما أخفيَ ، الغداةَ ، شهيدُ) ٦ (ألا قد أرى ، واللهِ أنْ ربّ عبرةٍ ** إذا الدار شطّتْ بيننا ، ستَزيد) ٧ (إذا قلتُ : ما بي يا بثينةُ قاتِلي ، ** من الحبّ ، قالت : ثابتٌ ، ويزيدُ) ٨

(وإن قلتُ : رديّ بعضَ عقلي أعشْ بهِ ** تولّتْ وقالتْ : ذاكَ منكَ بعيد !) ٩ (فلا أنا مردودٌ بما جئتُ طالباً ، ** ولا حبها فيما يبيدُ يبيدُ)٠ (جزتكَ الجواري ، يا بثينَ ، سلامةً ** إذا ما خليلٌ بانَ وهو حميد)

١(وقلتُ لها ، بيني وبينكِ ، فاعلمي ** من الله ميثاقٌ له وعُهود)(وقد كان حُبّيكُمْ طريفاً وتالداً ، ** وما الحبُّ إلاّ طارفٌ وتليدُ)(وإنّ عَرُوضَ الوصلِ بيني وبينها ، ** وإنْ سَهّلَتْهُ بالمنى ، لكؤود)٤ (وأفنيتُ عُمري بانتظاريَ وَعدها ، ** وأبليتُ فيها الدهرَ وهو جديد)٥ (فليتَ وشاةَ الناسِ ، بيني وبينها ** يدوفُ لهم سُمّاً طماطمُ سُود)٦ (وليتهمُ ، في كلّ مُمسًى وشارقٍ ، ** تُضاعَفُ أكبالٌ لهم وقيود)٧ (ويحسَب نِسوانٌ من الجهلِ أنّني ** إذا جئتُ ، إياهنَّ كنتُ أريدُ)٨ (فأقسمُ طرفي بينهنّ فيستوي ** وفي الصّدْرِ بَوْنٌ بينهنّ بعيدُ)٩ (ألا ليتَ شعري ، هلَ أبيتنّ ليلةً ** بوادي القُرى ؟ إني إذَنْ لَسعيد !)٠ (وهل أهبِطَنْ أرضاً تظَلُّ رياحُها ** لها بالثنايا القاوياتِ وئِيدُ ؟)

٢(وهل ألقينْ سعدى من الدهرِ مرةً ** وما رثّ من حَبلِ الصّفاءِ جديدُ ؟)(وقد تلتقي الأشتاتُ بعدَ تفرقٍ ** وقد تُدرَكُ الحاجاتُ وهي بعِيد)(وهل أزجرنْ حرفاً علاةً شملةً ** بخرقٍ تباريها سواهمُ قودُ)٤ (على ظهرِ مرهوبٍ ، كأنّ نشوزَهُ ، ** إذا جاز هُلاّكُ الطريق ، رُقُود)٥ (سبتني بعيني جؤذرٍ وسطَ ربربٍ ** وصدرٌ كفاثورِ اللجينَ جيدُ)٦ (تزيفُ كما زافتْ إلى سلفاتها ** مُباهِيةٌ ، طيَّ الوشاحِ ، مَيود)٧ (إذا جئتُها ، يوماً من الدهرِ ، زائراً ، ** تعرّضَ منفوضُ اليدينِ ، صَدود)٨ (يصُدّ ويُغضي عن هواي ، ويجتني ** ذنوباً عليها ، إنّه لعَنود !)٩ (فأصرِمُها خَوفاً ، كأني مُجانِبٌ ، ** ويغفلُ عن مرةً فنعودُ)٠ (ومن يُعطَ في الدنيا قريناً كمِثلِها ، ** فذلكَ في عيشِ الحياةِ رشيدُ)

٣(يموتُ الْهوى مني إذا ما لقِيتُها ، ** ويحيا ، إذا فرقتها ، فيعودُ)(يقولون : جاهِدْ يا جميلُ ، بغَزوةٍ ، ** وأيّ جهادٍ ، غيرهنّ ، أريدُ)(لكلّ حديثٍ بينهنّ بشاشةٌ ** وكلُّ قتيلٍ عندهنّ شهيدُ)٤ (وأحسنُ أيامي ، وأبهجُ عِيشَتي ، ** إذا هِيجَ بي يوماً وهُنّ قُعود)٥ (تذكرتُ ليلى ، فالفؤادُ عميدُ ، ** وشطتْ نواها ، فالمزارُ بعيدُ)٦ (علقتُ الهوى منها وليداً ، فلم يزلْ ** إلى اليومِ ينمي حبه ويزيدُ)٧ (فما ذُكِرَ الخُلاّنُ إلاّ ذكرتُها ، ** ولا البُخلُ إلاّ قلتُ سوف تجود)٨ (إذا فكرتْ قالت : قد أدركتُ ودهُ ** وما ضرّني بُخلي ، فكيف أجود !)٩ (فلو تُكشَفُ الأحشاءُ صودِف تحتها ، ** لبثنةَ حبُ طارفٌ وتليدُ) ٤٠ (ألمْ تعلمي يا أمُ ذي الودعِ أنني ** أُضاحكُ ذِكراكُمْ ، وأنتِ صَلود ؟)

٤(فهلْ ألقينْ فرداً بثينةَ ليلةً ** تجودُ لنا من وُدّها ونجود ؟) ٤(ومن كان في حبي بُثينةَ يَمتري ، ** فبرقاءُ ذي ضالٍ عليّ شهيدُ)

البحر : طويل (ألم تسالِ الدارَ القديمةَ : هلَ لها ** بأُمّ حسين ، بعد عهدكَ ، من عَهدِ ؟) (سلي الركبَ : هل عجنا لمغناكِ مرً ** صدورُ المطايا ، وهيَ موقرةُ تخدي) (وهل فاضتِ العينُ الشَّروقُ بمائِها ، ** من أجلكِ ، حتى اخضل من دمعها بردي) ٤ (وإني لأستَجري لكِ الطيرَ جاهداً ، ** لتجري بيمنٍ من لقائكِ أوْ سعدِ) ٥ (وإني لأستبكي ، إذا الرّكبُ غرّدوا ** بذكراكِ ، أن يحيا بكِ الركبُ إذ يحدي) ٦ (فهل تجزيني أمُّ عمروٍ بودها ** فإنّ الذي أخفي بها فوقَ ما أبدي) ٧ (وكلّ محبٍ لم يزدْ فوقَ جهدِهِ ** وقد زدتها في الحبّ منيّ على الجهدِ) ٨ (إذا ما دنتْ زدتُ اشتياقاً ، إن نأتْ ** جزعتُ لنأيِ الدارِ منها وللبعدِ) ٩ (أبى القلبُ إلاّ حبَّ بثنةِ لم يردْ ** سواها وحبُّ القلبِ بثنةَ لا يجدي)٠ (تعلّقَ روحي روحَها قبل خَلقِنا ، ** ومن بعد ما كنا نطافاً وفي المهدِ)

١(فزاد كما زدنا ، فأصبحَ نامياً ، ** وليسَ إذا متنا بِمُنتقَضِ العهد)(ولكنّه باقٍ على كلّ حالةٍ ، ** وزائِرُنا في ظُلمةِ القبرِ واللحد)(وما وجدتْ وجدي به أمٌ واحدٍ ** ولا وجدَ النهديّ وجدي على هندِ)٤ (ولا وجدَ العذريّ عروةُ ، إذ قضى **كوجدي ، ولا من كان قبلي ولا بعدي)٥ (على أنّ منْ قد ماتَ صادفَ راحةً ، ** وما لفؤادي من رَواحٍ ولا رُشد)٦ (يكاد فَضِيضُ الماءِ يَخدِشُ جلدَها ، ** إذا اغتسلتْ بالماءِ ، من رقةِ الجلدِ)٧ (وإني لمشتاقٌ إلى ريح جيبها ، **كما اشتاقُ إدريسُ إلى جنةِ الخلدِ)٨ (لقد لامني فيها أخٌ ذو قرابةٍ ، ** حبيبٌ إليه ، في مَلامتِه ، رُشدي)٩ (وقال : أفقْ ، حتى متىّ أنتَ هائمٌ ** ببَثنةَ ، فيها قد تُعِيدُ وقد تُبدي ؟)١٠ (فقلتُ له : فيها قضى الله ما ترى ** عليّ ، وهَلْ فيما قضى الله من ردّ ؟)

٢(فإن كان رُشداً حبُّها أو غَوايةً ، ** فقد جئتهُ ما كانَ منيّ على مدِ)(لقد لَجّ ميثَاقٌ من الله بيننا ، ** وليس ، لمن لم يوفِ الله ، من عَهْد)(فلا وأبيها الخير ، ما خنتُ عهدها ** ولا ليَ عِلْمٌ بالذي فعلتْ بعدي)٤ (وما زادها الواشونَ إلاّ كرامةً ** عليّ ، وما زالتْ مودّتُها عندي)٥ (أفي الناس أمثالي أحبَّ ، فحالُهم **كحالي ، أم أحببتُ من بينهم وحدي)٦ (وهل هكذا يلقَى المُحبّونَ مثلَ ما ** لقيتُ بها ، أم لم يجدَ أحدٌ وجدي)٧ (يغور ، إذا غارت ، فؤادي ، وإن تكن ** بنجدٍ ، يَهِمْ منّي الفؤادُ إلى نجد)٨ (أتيتُ بنيّ سعدٍ صحيحاً مسلماً ** وكانَ سقَامَ القلب حُبُّ بني سعد)

البحر : بسيط تام (وعاذلينَ ، ألحوا في محبتها ** يا ليتَهم وجَدوا مثلَ الذي أجِدُ !) (لما أطالوا عتابي فيكِ ، قلتُ لهم ** لا تكثروا بعضَ هذا اللومِ ، واقتصدوا) (قد ماتَ قبلي أخو نهدٍ ، وصاحبهُ ** مُرَقِّشٌ ، واشتفى من عُروةَ الكمَدُ) ٤ (وكلهم كانَ منْ عشقٍ منيته ** وقد وجدتُ بها فوقَ الذي وجدوا) ٥ (

إني لأحسبُ ، أو قد كدتُ أعلمه ، ** أنْ سوفَ تُورِدني الحوض الذي وَرَدوا) ٦ (إن لم تنلني بمعروفٍ تجودُ بهِ ** أو يدفعَ اللهث عنيّ الواحدُ الصمدُ) ٧ (فما يضرّ امرأً ، أمسَى وأنتِ له ، ** أنْ لا يكونَ من الدنيا لهُ سندُ)

(٢٩/١)

البحر : كامل تام (رحلَ الخليطُ جِمالَهم بِسَوَادِ ، ** وحدا ، على إثرِ الحبيبةِ ، حادِ) (ما إن شعرتُ ، ولا علمتُ بينهم ** حتى سمعتُ به الغُرابَ يُنادي) (لما رأيتُ البينَ ، قلتُ لصاحبي ** صدعتْ مصدعةُ القلوب فؤادي) ٤ (بانوا ، وغودرِ في الديارِ متيمُ ** كَلِفٌ بذكرِكِ ، يا بُثينةُ ، صادِ)

(٣٠/١)

البحر : طويل (تذكرَ منها القلبُ ، ما ليسَ ناسياً ** ملاحةَ قولٍ ، يومَ قالتْ ، ومعهدا) (فإن كنتَ تهوى أوْ تريدُ لقاءنا ** على خلوةٍ ، فاضربْ ، لنا منكَ ، موعدا) (فقلتُ ، ولم أملِكْ سوابِقَ عَبْرةٍ : ** أأحسنُ ، من هذي العيشةِ ، مقعدا) ٤ (فقالت : أخافُ الكاشِحِينَ ، وأتّقي ** عيوناً ، من الواشينَ ، حولي شهدا)

(٣١/١)

البحر : طويل (يكذبُ أقوالَ الوشاةِ صدودها ** ويجتازها عني ، كأنْ لا أريدها) (وتحتَ مجاري الدّمعِ منّا مودّةٌ ؛ ** تلاحظُ سراً ، لا ينادي وليدها) (رفعتُ عن الدنيا المنىّ غيرَ ودها ** فما أسألُ الدنيا ، ولا أستزيدُها !)

(٣٢/١)

البحر : خفيف تام (ليت شعري ، أجَفوةٌ أم دَلالٌ ، ** أم عدوٌ أتى بثينةَ بعدي) (فمريني ، أطعكِ في كلّ أمرٍ ** أنتِ ، والله ، أوجَهُ الناسِ عندي !)

(٣٣/١)

البحر : وافر تام (أتعجَبُ أنْ طرِبْتُ لصوتِ حادِ ، ** حدا بزلاً يسرنَ ببطنِ وادِ) (فلا تعجَبْ ، فإنّ الحُبّ أمسى ، ** لبثنةِ ، في السوادِ من الفؤادِ)

(٣٤/١)

البحر : طويل (قفي ، تسلُ عنكِ النفسُ بالخطةِ التي ** تُطِيلِينَ تَخويفي بها ، ووعِيدي) (فقد طالما من غيرِ شكوى قبيحةٍ ** رضينا بحكمٍ منكِ غير سديدِ)

(٣٥/١)

البحر : طويل (بني عامرٍ ، أنّى انتَجعتُم وكنتمُ ، ** إذا حصلَ الأقوامُ ، كالخصيةِ الفردِ) (فأنتم ولأيَ موضعِ الذلَّ حجرَة ** وقُرّةُ أولى باعَلاءِ وبالمجدِ)

(٣٦/١)

البحر : طويل (إذا الناسُ هابوا خَزيةً ، ذهبتْ بها ** أحبُّ المخازي : كهلها ووليدها) (لعمرث عجوزٍ طرّقتْ بك إني ، ** عُميرَ بنَ رَملٍ ، لابنُ حربٍ أقودها) (بنفسي ، فلا تقطَعْ فؤادَك ضِلّةً ، ** كذلك حزني : وعثها وصعودها)

(٣٧/١)

البحر : رجز تام (أنا جمِيلٌ في السنّامِ من مَعَدّ ، ** في الذّروَةِ العَلياء ، والرّكن الأشدّ) (والبيتِ من سعدِ بن زيدٍ والعددْ ، ** ما يبتغي الأعداءُ منّي ، ولقدْ) (أُضْرِيَ بالشّمِ لساني ومَرَدْ ، ** أقودُ مَن شِئتُ ، وصَعبٌ لم أُقَدْ)

(٣٨/١)

البحر : طويل (خلِيليّ ، عوجا اليومَ حتى تُسَلّما ** على عذبةِ الأنياب ، طيبةِ النشرِ) (فإنكما إن عُجتما ليَ ساعةً ، ** شكرتكما ، حتى أغيّبَ في قبري) (ألما بها ، ثم اشفعا لي ، وسلّما ** عليها ، سقاها اللهُ من سائغِ القطرِ) ٤ (وبوحا بذكري عند بثنةَ ، وانظرا ** أترتاحُ يوماً أم تهشُّ إلى ذكري) ٥ (فإن لم تكنْ تقطعْ قُوى الودّ بيننا ، ** ولم تنسَ ما أسلفتُ في سالفِ الدهرِ) ٦ (فسوف يُرى منها اشتياقٌ ولوعةٌ ** ببينٍ ، وغربٌ من مدامعها يجري) ٧ (وإن تكُ قد حالتْ عن العهدِ بَعدنا ، ** وأصغتْ إلى قولِ المؤنّبِ والمزري) ٨ (فسوف يُرى منها صدودٌ ، ولم تكن ، ** بنفسيَ ، من أهل الخِيانةِ والغَدر) ٩ (أعوذ بكَ اللهمُ أن تشحطَ النوى ** ببثنةَ في أدنى حياتي ولا حَشْري) ١٠ (وجاور ، إذا متُّ ، بيني وبينها ، ** فيا حبّذا موتي إذا جاورت قبري !)

(٣٩/١)

١(عدِمتُكَ من حبٍّ ، أما منك راحةٌ ، ** وما بكَ عنّي من تَوانٍ ولا فَتْر ؟)(ألا أيّها الحبّ المُبَرِّحُ ، هل ترى ** أخا كلَفٍ يُغرى بحبٍّ كما أُغري ؟)(أجِدَّكَ لا تَبْلى ، وقد بليَ الهوى ، ** ولا ينتهي حبّي بثينةَ للزّجرِ)٤ (هي البدرُ حسناً ، والنساءُ كواكبٌ ، ** وشتّانَ ما بين الكواكب والبدر !)٥ (لقد فضّلتْ حسناً على الناس مثلما ** على ألفِ شهرٍ فضّلتْ ليلة القدرِ)٦ (عليها سلامُ اللهِ من ذي صبابةٍ ، ** وصبٍّ معنّىً بالوساوس والفكرِ)٧ (وإنّكما ، إن لم تَعُوجا ، فإنّني ** سأصْرِف وجدي ، فأذنا اليومَ بالهَجر)٨ (أيَبكي حَمامُ الأيكِ من فَقد إلفه ، ** وأصبِرُ ؟ ما لي عن بثينةَ من صبر !)٩ (وما ليَ لا أبكي ، وفي الأيك نائحٌ ، ** وقد فارقتني شختهُ الكشح والخصرِ)١٠ (يقولون : مسحورٌ يجنُّ بذكرها ، ** وأقسم ما بي من جنونٍ ولا سحرِ)

٢(وأقسمُ لا أنساكِ ما ذرَّ شارقٌ ** وما هبّ آلٌ في مُلمَّعةٍ قفر)(وما لاحَ نجمٌ في السماءِ معلّقٌ ، ** وما أورقَ الأغصانُ من فننِ السدرِ)(لقد شغفتْ نفسي ، بثينَ ، بذكركم ** كما شغفَ المخمورُ ، يا بثنَ بالخمرِ)٤ (ذكرتُ مقامي ليلةَ البانِ قابضاً ** على كفِّ حوراءِ المدامعِ كالبدرِ)٥ (فكِدتُ ، ولم أمْلِكْ إليها صبَابَةً ، ** أهيمُ ، وفاضَ الدمعُ مني على نحري)٦ (فيا ليتَ شِعْري هلْ أبيتنّ ليلةً ** كليلتنا ، حتى نرى ساطِعَ الفجر ،)٧ (تجودُ علينا بالحديثِ ، وتارةً ** تجودُ علينا بالرُّضابِ من الثغر)٨ (فيا ليتَ ربي قد قضى ذاكَ مرّةً ، ** فيعلمَ ربي عند ذلك ما شكري)٩ (ولو سألتْ مني حياتي بذلتها ، ** وجُدْتُ بها ، إنْ كان ذلك من أمري)١٠ (مضى لي زمانٌ ، لو أُخَيَّرُ بينه ، ** وبين حياتي خالداً آخرَ الدهرِ)

٣(لقلتُ : ذروني ساعةً وبثينةً ** على غفلةِ الواشينَ ، ثم اقطعوا عمري)(مُفَلَّجةُ الأنيابِ ، لو أنّ ريقَها ** يداوى به الموتى ، لقاموا به من القبرِ)(إذا ما نظمتُ الشعرَ في غيرِ ذكرها ، ** أبى ، وأبيها ، أن يطاوعني شعري)٤ (فلا أُنعِمتْ بعدي ، ولا عِشتُ بعدها ، ** ودامت لنا الدنيا إلى ملتقى الحشرِ)

البحر : كامل تام (يا صاحِ ، عن بعضِ الملامةِ أقصرِ ، ** إنّ المنى لَلِقاءُ أُمّ المِسْوَرِ) (وأكنّ طارقها ، على علل الكرى ، ** ولنجمُ ، وهناً قد دنا لتغوّرِ) (يستافُ رِيحَ مدامةٍ معجونةٍ ** بذكيِّ مِسكٍ ، أو سَحِيقِ العنبرِ) ٤ (إني لأحفظُ غيبَكم ويسرّني ، ** لو تعلمينَ ، بصالحٍ أن تذكري) ٥ (ويكون يومٌ ، لا أرى لكِ مُرسَلاً ، ** أو نلتقي فيه ، عليّ كأشْهُر) ٦ (يا ليتني ألقى المنيّة بغتةً ، ** إنْ كانَ يومُ لقائكم لم يُقْدَر) ٧ (أو أستطيعُ تجلّداً عن ذكركم ، ** فيفيقَ بعضُ صبابتي وتفكّري) ٨ (لو تعلمين بما أجنُّ من الهوى ، ** لعَذَرتِ ، أو لظلمتِ إن لم تَعذرِي) ٩ (واللهِ ، ما للقلب ، من علمٍ بها ، ** غيرُ الظنونِ وغيرُ قولِ المخبرِ)١٠ (لا تحسبي أني هجرتكِ طائعاً ** حَدَثٌ ، لَعَمْرُكِ ، رائعٌ أن تُهجري)

١(ولتبكينّي الباكياتُ ، وإنْ أبحْ ، ** يوماً ، بسرِّكِ مُعلناً ، لم أُعذَر)(يهواكِ ، ما عشتُ ، الفؤادُ ، فإن أمُتْ ، ** يتبعْ صدايَ صداكِ بين الأقبرِ)(إني إليكِ ، بما وعدتِ ، لناظرٌ ** نظرَ الفقيرِ إلى الغنيِّ المكثرِ)٤ (تقضى الديونُ ، وليس ينجزُ موعداً ** هذا الغريمُ لنا ، وليس بمُعسِر)٥ (ما أنتِ ، والوعدَ الذي تعديننى ، ** إلاّ كبرقِ سحابةٍ لم تمطرِ)٦ (قلبي نصَحتُ له ، فردّ نصِيحتي ، ** فمتى هَجرَتِيه ، فمنه تَكَثَّري)

البحر : طويل (أغادٍ ، أخي ، من آلِ سلمى ، فمبكرُ ؟ ** أبنْ لي : أغادٍ أنت ، أم متهجّرُ ؟) (فإنك ، إن لا تَقضِني ثِنْيَ ساعةٍ ، ** فكلُّ امرىءٍ ذي حاجةٍ متيسّرُ) (فإن كنتَ قد وطنتَ نفساً بحبها ، ** فعند ذوي الأهواء وردٌ ومصدرُ) ٤ (وآخرُ عهدٍ لي بها يومَ ودعتْ ، ** ولاحَ لها خدٌّ مليحٌ ومحجرُ) ٥ (عشيةَ قالت : لا تضيعنّ سرّنا ، ** إذا غبتَ عنا ، وارعهُ حين تدبرُ) ٦ (وطَرفَكَ ، إمّا جِئتنا ، فاحفَظنّهُ ،

** فذَيْعُ الهوى بادٍ لمن يتبصّر) ٧ (وأعرضْ إذا لاقيتَ عيناً تخافها ، ** وظاهرْ ببغضٍ ، إنّ ذلك أستر)
٨ (فإنَّكَ إنْ عَرَّضْتَ فِينا مَقَالَةً ** يَزِدْ ، في الَّذِي قَدْ قُلْتَ ، واشٍ ويُكْثِر) ٩ (وينشرُ سرّاً في الصديقِ
وغيره ، ** يعزُّ علينا نشرهُ حين ينشرُ)٠ (فما زِلتَ في إعمال طَرفِكَ نحونا ، ** إذا جئتَ ، حتى كاد
حبّكَ يظهرُ)

(٤٥/١)

١(لأهليَ ، حتى لامني كلُّ ناصِحٍ ، ** وإني لأعصي نَهيهمْ حين أُزجَر)(وما قلتُ هذا ، فاعلَمنّ ، تجنّباً
** لصرمٍ ، ولا هذا بنا عنكَ يقصرُ)(ولكنّني ، أهلي فداؤك ، أتّقي ** عليك عيونَ الكاشِحين ، وأحذَر)٤
(وأخشى بني عمّي عليك ، وإنّما ** يخافُ ويتقي عرضهُ المتفكرُ)٥ (وأنت امرؤ من أهل نجدٍ ، وأهلُنا
** تَهامٍ ، فما النجديّ والمتغوّر !)٦ (غريبٌ ، إذا ما جئتَ طالبَ حاجةٍ ، ** وحوليَ أعداءٌ ، وأنتَ مُشهَّر
)٧ (وقد حدّثوا أنّا التقَينا على هَوىً ، ** فكُلّهمُ من حَملِه الغيظَ مُوقَر)٨ (فقلتُ لها : يا بثنَ ، أوصيتِ
حافظاً ، ** وكلُّ امرىءٍ ، لم يرعهُ الله ، معورُ)٩ (فإن تكُ أُمُّ الجَهم تَشكي مَلامَةً ** إليّ ، فما ألقَى من
اللومِ أكْثَر)٠ (سأمنَحُ طَرفي ، حين ألقاكِ ، غيرَكم ، ** لكيما يروا أنّ الهوى حيث أنظر)

(٤٦/١)

٢(أقلّبُ طرفي في السماءِ ، لعله ** يوافقُ طَرفي طَرفَكُمْ حين يَنظُر)(وأكني بأسماءٍ سواكِ ، وأتقي **
زِيارَتَكُمْ ، والحُبّ لا يتغيّرُ)(فكم قد رأينا واجِداً بحبيبةٍ ، ** إذا خافَ ، يُبدي بُغضَهُ حين يظهر)

(٤٧/١)

البحر : متقارب تام (تقولُ بثينةُ لما رأتْ ** فُنُوناً مِنَ الشَّعَرِ الأحْمَرِ :) (كبرتَ ، جميلُ ، وأودى الشبابُ ، ** فقلتُ : بثينَ ، ألا فاقصري) (أتَنسيَنَ أيّامَنَا باللّوَى ، ** وأيامَنا بذوي الأجفَرِ ؟) ٤ (أما كنتِ أبصرتني مرّةً ، ** ليالِيَ ، نحنُ بذي جَهْوَر) ٥ (ليالِيَ ، أنتم لنا جيرةٌ ، ** ألا تَذكُرينَ ؟ بَلى ، فاذكُري !) ٦ (وإذْ أَنَا أَغْيَدُ ، غَضُّ الشَّبَابِ ، ** أَجرُّ الرِّداءَ مَعَ المِئْزَرِ ،) ٧ (وإذ لمتني كجناحِ الغرابِ ، ** تُرجَّلُ بالمِسكِ والعَنْبَرِ) ٨ (فَغَيّرَ ذلكَ ما تَعْلَمِينَ ، ** تغيّرَ ذا الزمنِ المنكرِ) ٩ (وأنتش كلؤلؤةِ المرزبانِ ، ** بماءِ شبابكِ ، لم تُعصِري)٠ (قريبانِ ، مَربَعُنَا واحِدٌ ، ** فكيفَ كَبِرْتُ ولم تَكْبَري ؟ . .)

البحر : كامل تام (زورا بثينة ، فالحبيبُ مزورٌ ، ** إنّ الزيارةَ ، للمحبِّ ، يسيرُ) (إنّ الترحُّلَ أن تَلَبّسَ أمرُنَا ، ** وأعتاقنا قَدَرٌ أُحِمَّ بَكُورُ) (إني ، عَشِيّةَ رُحتُ ، وهي حزينةٌ ، ** تشكو إليّ صبابةً ، لصبورُ) ٤ (وتقول : بتْ عندي ، فديتكَ ليلةً ** أشكو إليكَ ، فإنّ ذاكَ يَسيرُ) ٥ (غرّاءُ مِبسامٌ كأنّ حديثها ** دُرٌّ تحدّرَ نَظمُه ، منثور) ٦ (محطوطةُ المَتنين ، مُضمَرةُ الحشا ، ** رَيّا الروادفِ ، خَلّقُها مَمكُور) ٧ (لا حسنها حسنُ ، لا كدلالها ** دَلٌّ ، ولا كوقَارها توقير) ٨ (إنّ اللسانَ بذكرها لموكلُ ، ** والقلبُ صادٍ ، والخواطِرُ صُور) ٩ (ولئن جَزَيتِ الودَّ منّي مثلَهُ ، ** إني بذلكَ ، يا بثينَ ، جديرُ)

البحر : طويل (أفقْ ، قد أفاقَ العاشقونَ ، وفارقوا ** الهوى ، واستمرّتْ بالرجالِ المرائِرُ) (فقد ضلّ ، إلاّ أنْ تقضي حاجةً ** ببرقٍ حفيرٍ ، دمعكَ المتبادرُ) (وهبها كشيءٍ لم يكنْ ، أو كنازحٍ ** به الدارُ ، أو من غَيّبَتْهُ المقابرُ) ٤ (أألحَقُّ ، إن دارُ الرّبابِ تَباعدتْ ، ** أو أنَ شطّ وليٌّ ، أنّ قلبكَ طائرُ) ٥ (لعمريَ ، ما استودعتُ سريَ وسرها ** سوانا ، حذاراً أن تشيعَ السرائرُ) ٦ (ولا خاطبتْها مُقلتايَ بنظرةٍ ، ** فتعلمَ نجوانا العيونُ النواظرُ) ٧ (ولكن جعلتُ اللحظَ ، بيني وبينها ** رسولاً ، فأدّى ما تَجُنّ الضمائر)

(٥٠/١)

البحر : كامل تام (لاحتْ ، لعينكِ من بثينةَ ، نارُ ، ** فدموعُ عينِكَ دِرّةٌ وغِزارُ) (والحبُّ ، أولُ ما يكون لجاجةً ** تأتي بهِ وتسوقهُ الأقدارُ) (حتى إذا اقتحَمَ الفتى لجَجَ الهَوى ، ** جاءتْ أُمورٌ لا تُطاقُ ، كِبارُ) ٤ (ما من قرينٍ آلفَ لقرينها ، ** إلاّ لحبلِ قَرينِها إقصار) ٥ (وإذا أردتِ ، ولن يخونكِ كاتمٌ ، ** حتى يُشِيعَ حديثَكِ الإظهارُ) ٦ (كتمانِ سركِ ، يا بثينَ ، فإنما ، ** عندَ الأمينِ ، تُغيَّبُ الأسرارُ)

(٥١/١)

البحر : طويل (أتَهْجُرُ هذا الرَّبْعَ ، أم أنتَ زَائرُهْ ، ** وكيفَ يُزَارُ الرَّبْعُ قد بانَ عامِرُه ؟) (رأيتكَ تأتي البيتَ تُبغِضُ أهْلَهُ ، ** وقلبُكَ في البيتِ اذي أنتَ هاجِرُهْ)

(٥٢/١)

البحر : وافر تام (يطولُ اليومُ إن شحَطت نَواها ، ** وحَوْلٌ ، نَلتقي فيه ، قَصِيرُ) (وقالوا : لا يضيركَ نأيُ شهرٍ ، ** فقلتُ لصاحبيّ : فمنْ يضيرُ)

(٥٣/١)

البحر : منسرح (لا والذي تسجدُ الجباهُ لهُ ، ** ما لي بما دون ثوبها خبرٌ) (ولا بفِيها ، ولا همَمتُ به ، ** ما كانَ إلاّ الحديثُ والنظرُ)

(٥٤/١)

البحر : بسيط تام (ما أنسَ ، ولا أنسَ منها نظرة سلفت ، ** بالحِجْرِ ، يومَ جَلْتها أُمُّ منظورِ) (ولا انسلابتها خرساً جبائرها ، ** إليّ ، من ساقط الوراقِ ، مستورِ)

(٥٥/١)

البحر : متقارب تام (وكان التفرّقُ عندَ الصّباحِ ، ** عن مِثْلِ رائِحَةِ العَنْبَرِ) (خَلِيلانِ ، لم يَقرُبا ريبَةً ، ** ولم يستخفا إلى منكرِ)

(٥٦/١)

البحر : طويل (أبوكَ حُبابٌ ، سارقُ الضيفِ بُردَه ، ** وجديَّ ، يا شماخُ ، فارسُ شمرا) (بنو الصالحينَ الصالحونَ ، ومن يكنْ ** لآباءِ سَوءٍ ، يَلقَهُمْ حيثُ سُيّرا) (فإن تغضبوا من قسمةِ اللهّ فيكمُ ، ** فَلَلّهُ ، إذ لم يُرضِكُمْ ، كان أبصَرا)

(٥٧/١)

البحر : طويل (لَعَمْرُكِ ، ما خوّفتِني من مَخافةٍ ، ** بثينَ ، ولا حذرتني موضعَ الحذرْ) (فأقسمُ ، لا يلفى لي اليومَ غرةٌ ، ** وفي الكفّ مني صارمٌ قاطعٌ ذكرْ)

(٥٨/١)

البحر : رجز تام (إنّ أحَبّ سُفَّلٌ أشرارُ ، ** حُثالةٌ ، عودُهمُ خَوّارُ) (أذلُّ قوم ، حينَ يُدعى الجارُ ، ** كما أذَلَّ الحرثَ النخّارُ)

(٥٩/١)

البحر : طويل (أهاجَكَ ، أم لا ، بالمداخِلِ مَربَعُ ، ** ودارٌ ، بأجراعِ الغَديرَينِ ، بَلقَعُ ؟) (ديارٌ لسَلمى ، إذ نحِلّ بها معاً ، ** وإذ نحن منها بالمودةِ نطمعُ) (وإن تكُ قد شطّتْ نواها ودارُها ، ** فإنّ النوىّ مما تشتُ وتجمعُ) ٤ (إلى الله أشكو ، لا إلى الناس ، حبَّها ، ** ولا بُدّ من شكوى حبيبٍ يُروَّع) ٥ (ألا تَتّقِينَ الله فيمَن قتلتهِ ، ** فأمسى إليكم خاشعاً يتضرّع ؟) ٦ (فإنْ يكُ جثماني بأرضِ سواكم ، ** فإنّ فؤادي عندكِ الدهرَ أجمع) ٧ (إذا قلتُ هذا ، حين أسلو وأَجْتَري ** على هجرها ، ظلّتْ لها النفسُ تَشفَع) ٨ (ألا تَتّقِينَ الله في قَتْلِ عاشقٍ ، ** له كَبِدٌ حَرّى عليكِ تَقَطّع) ٩ (غريبٌ ، مَشوقٌ ، مولَعٌ بادّكارِكُمْ ، ** وكلُّ غريبِ الدارِ بالشّوقِ مُولَع)١٠ (فأصبحتُ ، مما أحدث الدهرُ ، موجعَاً ، ** وكنتُ لريبِ الدهرِ لا أتخشّع)

(٦٠/١)

١(فيا ربِّ حببني إليها ، وأعطني ** المودةَ منها ، أنتَ تعطي وتمنعُ !)(وإلاّ فصبرني ، وإن كنتُ كارهاً ، ** فإنّي بها ، يا ذا المَعارج ، مُولَعُ)(وإن رمتُ نفسي كيف آتي لصَرمِها ، ** ورمتُ صدوداً ، ظلّتِ العينُ تدمَع)٤ (جزعتُ خذارَ البينِ يومَ تحملوا ** ومن كان مثلي ، يا بُثينةُ ، يجزَع)٥ (تمتّعْتُ منها ، يومَ بانوا ، بنظرةٍ ، ** وهل عاشقٌ ، من نظرةٍ ، يتمتعُ ؟)٦ (كفى حزناً للمرءِ ما عاشَ أنهّ ، ** ببينِ حبيبِ ، لا يزالُ يروعُ)٧ (فواحزنا ! لو ينفعُ الحزنُ أهلَه ، ** وواجَزَعَا ! لو كان للنفسِ مَجزَع)٨ (فأيُّ فؤادٍ لا يذوبُ لما أرى ، ** وأيُّ عيونٍ لا تجود فتدمَع ؟)

(٦١/١)

البحر : بسيط تام (صدتْ بثينةُ عني أن سعى ساعِ ، ** وآيستْ بعد موعودٍ وإطماعِ) (وصدّقتْ فيّ أقوالاً تَقَوّلها ** واشٍ ، وما أنا للواشي بمطواعِ) (فإنْ تَبِيني بلا جُرمٍ ولا تِرَةٍ ، ** وتُولَعِي بيَ ظُلماً أيّ إيلاعِ) ٤ (فقد يَرى الله أني قد أُحِبّكُمُ ، ** حباً أقامَ جواهُ بين أضلاعي) ٥ (لولا الذي أرتجي منه وآملهُ ، ** لقد أشاعَ ، بموتي عندها ، ناعِي) ٦ (يا بثنُ جودي وكافي عاشقاً دنفاً ، ** واشفي بذلك أسقامي وأوجاعي) ٧ (إنّ القليلَ كثيرٌ منكِ ينفعني ، ** وما سواهُ كثيرٌ ، غيرُ نَفّاعِ) ٨ (آليْتُ ، لا أصْطفي بالحبِّ غيرَكمُ ، ** حتى أُغَيَّبَ ، تحتَ الرمسِ ، بالقاعِ) ٩ (قد كنتُ عنكم بعيدَ الدارِ مغترباً ** حتى دعاني ، لحيَني ، منكمُ ، داع)١٠ (فاهتاجَ قلبي لحُزنٍ قد يُضَيّقه ، ** فما أُغمّضُ غُمضاً غيرَ تَهياع)

(٦٢/١)

١(ولا تُضِيعِنّ سرّي ، إن ظفِرتِ به ، ** إني لِسِرِّكِ ، حقّاً ، غيرُ مِضياع)(أصونُ سركِ في قلبي ، وأحفظهُ ، ** إذا تَضَايَقَ صدرُ الضيّقِ الباع)(ثم اعلمي أنّ ما استودعتِني ، ثِقةً ، ** يُمسي ويصبحُ عندَ الحافِظِ الواعي)

(٦٣/١)

البحر : طويل (سقى منزلينا ، يا بثينَ ، بحاجرٍ ، ** على الهجرِ منّا ، صَيِّفٌ وربِيعُ) (ودورِكِ ، يا ليلى ، وإن كنّ بعدنا ** بلينِ بلىً ، لم تبلهنّ ربوعُ) (وخَيماتِكِ اللاتي بمُنعَرَجِ اللّوى ، ** لقُمريّها ، بالمشرقين ، سَجِيعُ) ٤ (يزعزعُ فيها الريحُ ، كلَّ عشيةً ، ** هزيمٌ ، بسلافِ الرياحُ ، رجيعُ) ٥ (وإنيَ ، أن يَعلى بكِ اللّومُ ، أو تُرَيْ ** بدارٍ أذًى ، من شامتٍ لَجزُوع) ٦ (وإني على الشيء الذي يُلتَوى به ، ** وإن زجرتني زجرةً ، لوريعُ) ٧ (فقدتكِ من نفسٍ شعاعٍ ! ، فإنني ، ** نهيتُكِ عن هذا ، وأنتِ جَميع) ٨ (فقربتِ لي غيرَ القريبِ ، وأشرفتِ ** هناكَ ثنايا ، ما لهنّ طُلوع) ٩ (يقولون : صَبٌّ بالغواني موكَّلٌ ، ** وهلْ ذاكَ ،

من فعلِ الرجال ، بديع ؟)٠ (وقالوا : رعيت اللّهوَ ، والمالُ ضائعٌ ، **)

(٦٤/١)

البحر : بسيط تام (لما دنا البينُ ، بينَ الحيَّ ، واقتسموا ** حبلَ النوى ، فهو في أيديهم قطعُ) (جادتْ بأدمُعِها ليلى ، وأعجلني ** وشكُ الفراقِ ، فما أبقي وما أدعُ) (يا قلبُ ما عيشي بذي سلمٍ ، ** لا الزمانُ ، الذي قد مرّ ، مرتجعُ) ٤ (أكلّما بانَ حَيٌّ ، لا تُلائِمهمْ ، ** ولا يُبالونَ أنْ يَشتاقَ مَن فجَعوا) ٥ (علقتني بهوىّ مردٍ ، فقد جعلتْ ** من الفِراقِ ، حَصاةُ القلب تَنصدِعُ)

(٦٥/١)

البحر : طويل (ألا نادِ عيراً من بثينةُ ، ترتعي ، ** نودِّعْ على شَحْطِ النوى ، وتودِّعِ) (وحثوا على جمع الركاب ، وقربوا ** جِمالاً ، ونوقاً جِلّةً ، لم تَضَعضَعِ) (أُعيذُكِ بالرّحمن من عيشِ شِقوَةٍ ، ** وأن طعمي ، يوماً ، إلى غيرِ مطمعِ !) ٤ (إذا ما ابنُ معلونٍ تحدرَّ رشحهُ ** عليكِ ، فموتي بعد ذلكَ ، أودعي !) ٥ (مللنَ ، ولم أملْ ، وما كنتُ سائماً ** لإجمالِ سعدى ، ما أنخن بجعجعِ) ٦ (ألا قد أرى ، إلاّ بثينةَ ، ههنا ، ** لنا بعدَ ذا المُصطافِ والمُترَبَّعِ)

(٦٦/١)

البحر : طويل (عرفتُ مصيفِ الحيَّ ، والمتربعا ، **كما خطتِ الكفَّ الكتابِ المرجعا) (معارِفُ أطلالٍ لِبثنَةَ ، أصبَحَتْ ** مَعارفُها قَفْراً ، من الحيِّ ، بَلقَعا) (مَعارِفُ للخَودِ التي قُلتُ : أجمِلي ** إلينا ، فقد أصفيتِ بالودّ أجمعا) ٤ (فقالتْ : أفِقْ ، ما عندنا لكَ حاجةٌ ، ** وقد كنتَ عنا عزاءٍ مشيعا) ٥ (فقلتُ لها : لو كنتُ أعطيتُ عنكم ** عَزاءً ، لأقللتُ ، الغَدَاةَ ، تضرُّعا) ٦ (فقالت : أكلَّ الناسِ أصبحتَ مانِحاً

** لسانكَ ، كيما أن تغرَّ وتخدعا ؟)

(٦٧/١)

البحر : طويل (أمنَ منزلٍ قفرٍ تعفتْ رسومهُ ** شَمال تُغاديهِ ، ونَكباءُ حَرجَفُ) (فأصبحَ قفراً ، بعدما كان آهِلاً ، ** وجملُ المنى تشتوُ بهِ وتصيفُ) (ظللتُ ، ومُستَنٌّ من الدمع هامِلٌ ** من العين ، لما عجتُ بالدارِ ، ينزفُ) ٤ (أمُنصِفَتي جُمْلٌ ، فتَعدِلَ بيننا ، ** إذا حكَمَتْ ، والحاكمُ العَدلُ يُنصِفُ) ٥ (تَعلّقتُها ، والجسمُ مني مُصَحَّحٌ ، ** فما زال ينمي حبُّ جملٍ ، وأضعفُ) ٦ (إلى اليوم ، حتى سلّ جسمي وشفنين ** وأنكرتُ من نفسي الذي كنت أعرفُ) ٧ (قَناةٌ من المُرّان ما فوقَ حَقوِها ، ** وما تحتَه منها نَقاً يتقصّفُ) ٨ (لها مُقْلتا ريمٍ ، وجِيدُ جِدايَةٍ ، ** وكشحق كطيّ السابرية أهيفُ) ٩ (ولستُ بناسٍ أهلها ، حين أقبلوا ، ** وجالوا علينا بالسيوفِ ، وطَوّفوا)٠ (وقالوا : جميلٌ بات في الحيّ عندها ، ** وقد جردوا أسافهم ثم وقفوا)

(٦٨/١)

١(وفي البيتِ ليْثُ الغاب ، لولا مخافةٌ ** على نفس جملُ ، وإلالهِ ، لأرعفوا)(هممتُ ، وقد كادت مراراً تطلعتْ ** إلى حربهم ، نفسي ، وفي الكفْ مرهفُ)(وما سرني غيرُ الذي كان منهمُ ** ومني ، وقد جاؤوا إليّ وأوجفوا)٤ (فكم مرتجٍ أمراً أتيحَ له الردىّ ، ** ومن خائفٍ لم ينتقضهُ التخوفُ)٥ (أإن هَتَفَتْ وَرقاءُ ظِلتَ ، سَفاهَةً ، ** تبكي ، على جملٍ ، لورقاءَ تهتفُ ؟)٦ (فلو كان لي بالصرم ، يا صاحِ ، طاقةٌ ، ** صرمتُ ، ولكني عن الصرمِ أضعفُ)٧ (لها في سوادِ القلب بالحبَّ منعةُ ، ** هي الموت ، أو كادت على الموت تشرفُ)٨ (وما ذكرتكِ النفسُ ، يا بثنَ ، مرةً ** من الدهر ، إلاّ كادت النفسُ تُتلَف)٩ (وإلاّ اعترتني زَفرةٌ واستِكانَةٌ ، ** وجادَ لها سجلٌ من الدمع يذرفُ)٠ (وما استطرفتْ نفسي حديثاً لخلةٍ ، ** أُسَرّ به ، إلاّ حديثُك أطرَفُ)

(٦٩/١)

٢(وبين الصّفا والمَرْوَتَينِ ذكرتُكم ** بمختلفٍ ، والناس ساعٍ ومُوجِف)(وعند طوافي قد ذكرتكِ مرةً ، ** هي الموتُ ، بل كادت على الموت تضعفُ)

(٧٠/١)

البحر : طويل (فما سِرْتُ من ميلٍ ، ولا سرْتُ ليلةً ، ** من الدهرِ ، إلا اعتادني منكِ طائِفُ) (ولا مرّ يومٌ ، مذ ترامتْ بكِ النوى ، ** ولا ليلةٌ ، إلاّ هوَى منكِ رادفُ) (أهُمّ سُلُوّاً عنكِ ، ثم تردّني ** إليكِ ، وتثنيني عليكِ العواطِفُ) ٤ (فلا تحسبنّ النأيَ أسلى مودتي ، ** ولا أنّ عيني ردهآ عنكِ عاطفُ) ٥ (وكم من بديلٍ قد وجدتُ ، طرفةٍ ، ** فتأبى عليّ النفسُ تلكَ الطرائفِ)

(٧١/١)

البحر : طويل (وإني لأستحيي منَ الناسِ أنْ أُرى ** رَديفاً لوصلٍ ، أو عليّ رديفُ) (وأشرَبَ رَنْقاً منكِ ، بعد مودّةٍ ، ** وأرضى بوصلٍ منكِ ، وهو ضعيفُ) (وإنيَ للماءِ المُخالِطِ للقَذى ، ** إذا كَثُرَتْ وُرّادُهُ ، لَعَيوفُ !)

(٧٢/١)

البحر : طويل (ونحنُ منعنا يومَ أولِ نساءنا ، ** ويومَ أفيٍّ ، والأسنةُ ترعفُ) (ويومَ ركايا ذي الجداةِ ، ووقعةً ** ببنيانَ كانت بعضَ ما قد تسلّفوا) (يحبُّ الغواني البيضُ ظلَّ لوائنا ** إذا ما أتانا الصارخُ المتلهّفُ) ٤ (نسِيرُ أمامَ الناسِ ، والناسُ خَلفَنا ، ** فإن نحنُ أمأنا إلى الناسِ ، وقّفوا) ٥ (فأيُّ معدٍّ كان

فيءَ رماحهم ** كما قد أفأنا ، والمُفاخِرُ يُنصِفُ) ٦ (وكُنّا إذا ما مَعشَرٌ نصَبوا لنا ، ** ومرّتْ جواري طيرهمْ ، وتعيّفوا) ٧ (وضعنا لهم صاعَ القصاصِ رهينةٍ ، ** ونحنُ نُوفّيها ، إذا الناسُ طفّفُوا) ٨ (إذا استبقَ الأقوامُ مجداً ، وجدتنا ** لنا مغرفا مجدٍ ، وللناس مغرفُ) ٩ (برَزنا وأصحَرنا لكلّ قبيلةٍ ، ** بأسيافنا ، إذ يؤكلُ المتضعّفُ) ١٠ (ونحن حَمينا ، يومَ مَكّةَ ، بالقَنا ، ** قصيّاً ، وأطرافُ القنا تتقصفُ)

(٧٣/١)

١(فَحُطنَا بها أكنافَ مكةَ ، بعدما ** أرادتْ بها ، ما قد أبى الله ، خِنْدِف)

(٧٤/١)

البحر : رجز تام (لَهفاً على البيتِ المَعدّيِّ لَهفا ، ** من بعدِ ما كان قد استَكَفّا) (ولو دعا الله ، ومَدّ الكَفّا ، ** لرجَفتْ منهُ الجِبالُ رَجْفَا)

(٧٥/١)

البحر : طويل (ألم تسألِ الرّبعَ الخلاءَ فينطقُ ، ** وهل تخبرنكَ اليومَ بيداءُ سملقُ ؟) (وقفتُ بها حتى تجلتْ عمايتي ** وملّ الوقوفَ الأرحبيُّ المنوّقُ) (بمختَلفِ الأرواحِ ، بين سُوَيْقَةٍ ** وأحدبَ ، كادت بعد عهدكَ تخلقُ) ٤ (أضَرّتْ بها النّكباءُ كلَّ عشيّةٍ ، ** ونفخُ الصبا ، والوابلُ المتبعّقُ) ٥ (وقال خليلي : إنّ ذا لَصَبابَةٌ ، ** ألا تَزجُر القلبَ اللّجوجَ فيُلحَق ؟) ٦ (تعزَّ ، وإنْ كانتْ عليكَ كريمةً ، ** لعلَّكَ من رِقّ ، لبَثْنَةَ ، تَعتِقُ) ٧ (فقلتُ له : إنّ البِعادَ لَشائقي ، ** وبعضُ بِعادِ البَينِ والنّأي أشْوَق) ٨ (لعلّكَ محزونٌ ، ومُبدٍ صَبابَةً ، ** ومظهرُ شكوى من أناسٍ تفرّقوا) ٩ (وما يبتغي منّي عداةٌ تعاقدوا ، ** ومن جلدِ

جاموسٍ سمينٍ مطرّقِ)٠ (وأبيضَ من ماءِ الحَديدِ مُهنّدٍ ، ** له بعد إخلاص الضريبةِ رونقُ)

(٧٦/١)

١(إذا ما علتْ نَشْزاً تمُدّ زِمامَها ، **كما امتدّ جلدُ الأصلف المترقرق)(وبيضٍ غريراتٍ تثنّي خصورها ، ** إذا قمنَ ، أعجازٌ ثقالٌ وأسوقُ)(غَرائِرَ ، لم يَعرِفنَ بؤسَ معيشةٍ ، ** يُجَنّ بهنّ الناظِرُ المُتَنَوِّق)٤ (وغَلغَلتُ من وجدٍ إليهنّ ، بعدما ** سريتُ ، وأحشائي من الخوفِ تخفقُ)٥ (معي صارمٌ قد أخلص القَينُ صقلَهُ ، ** له ، حين أُغشِيهِ الضريبةَ ، رَونق)٦ (فلولا احتيالي ، ضِقْن ذَرعاً بزائرٍ ، ** به من صَباباتٍ إليهنّ أولَق)٧ (تَسُوكُ بقُضبانِ الأراكِ مُفَلَّجاً ، ** يُشَعْشَعُ فيه الفارسيُّ المُرَوَّق)٨ (أبثنةُ ، للوصلُ ، الذي كان بيننا ، ** نضَا مثلما يَنضو الخِضابُ ، فيَخلُق)٩ (أبثنةُ ، ما تنأينَ إلاّ كأنّني ** بنجم الثريّا ، ما نأيتِ ، معلّقُ)

(٧٧/١)

البحر : طويل (ألمّ خَيالٌ ، من بثينةَ ، طارقُ ، ** على النّأيِ ، مشتاقٌ إليّ وشائقُ) (سرتْ من تلاعِ الحجر ، حتى تخلصتْ ** إليّ ، ودوني الأشعرونَ وغافقُ) (كأنَّ فتيتَ المسكِ خالطَ نشرها ، ** تغلُّ به أرادنها والمرافقُ) ٤ (تقومُ إذا قامتْ به من فِراشها ، ** ويغدُو به من حِضْنِها مَن تُعانِقُ) ٥ (وهَجرُكَ من تَيما بَلاءٌ وشِقْوَةٌ ** عليكَ ، معَ الشّوقِ الذي لا يفارقُ) ٦ (ألا إنها ليست تجود لذي الهوى ، ** بل البخلُ منها شيمةٌ ، والخلائقُ) ٧ (وماذا عسى الواشونَ أنْ يتحدثوا ، ** سوى أن يقولوا إنّني لكِ عاشقُ ؟) ٨ (نعم ، صدقَ الواشونَ ، أنتِ كريمةٌ ** عليّ ، وإن لم تَصْفُ منك الخلائقُ !)

(٧٨/١)

البحر : طويل (وما صائبٌ من نابلٍ قذفتْ به ** يدٌ ، ومُمَرُّ العُقدَتَينِ وَثِيقُ) (له من خوافي النسر حُمٌّ نظائِرٌ ، ** ونصلٌ ، كنصلِ الزاعبيّ ، فتيقُ) (على نبعةٍ زوراءَ ، أمّا خطامها ** فمتنٌ ، وأمّا عودها فعتيقُ) ٤ (بأوشكَ قتلاً منكِ يومَ رميتني ** نوافِذَ ، لم تَظْهَرْ لهنّ خُروق) ٥ (تفرّقَ أهلانا ، بُثينَ ، فمنهُمُ ، ** فريقٌ أقاموا ، واستمرّ فريقُ) ٦ (فلو كنتُ خوّاراً ، لقد باحَ مضمري ، ** ولكنّني صُلْبُ القَناةِ عَريقُ) ٧ (كأنْ لم نحاربْ ، يا بثينَ ، لو انّهُ ** تكشّفُ غماها ، وأنتِ صديقُ !)

(٧٩/١)

البحر : خفيف تام (مَنَعَ النّومَ شدّةُ الاشتِياقِ ، ** وادّكارُ الحبيبِ بعدَ الفِرَاقِ) (ليتَ شعري ، إذا بُثينةُ بانتْ ، ** هل لنا ، بعدَ بينها ، من تلاقِ ؟) (ولقد قلتُ ، يومَ نادى المنادي ، ** مستحثاً برحلةٍ وانطلاقِ ؟) ٤ (ليتَ لي اليومَ ، يا بثينةُ منكم ، ** مجلساً للوداعِ قبلَ الفراقِ !) ٥ (حيثُ ما كنتمُ وكنتُ ، فإني ** غيرُ ناسٍ للعهدِ والميثاقِ)

(٨٠/١)

البحر : طويل (لقد فرحَ الواشون أن صرمتْ حبلي ** بُثينةُ ، أو أبدتْ لنا جانبَ البُخلِ) (يقولون : مهلاً ، يا جميلُ ، وإنني ** لأقسِمُ ما لي عن بُثينةَ من مَهلِ) (أحِلماً ؟ فقبلَ اليوم كان أوانُه ، ** أمَ اخشى ؟ فقبلَ فقبلَ اليوم أوعدتُ بالقتلِ) ٤ (لقد أنكحوا جهلاً نبيهاً ظعينةً ، ** لطيفةَ طيِّ الكَشحِ ، ذاتَ شوًى خَدل) ٥ (وكم قد رأينا ساعياً بنميمةٍ ** لأخرَ ، لم يعمدِ بكفٍ ولا رجلِ) ٦ (إذا ما تراجعنا الذي كان بيننا ، ** جرى الدمعُ من عينَي بُثينةَ بالكُحل) ٧ (ولو تركتْ عقلي معي ما طلبتها ، ** ولكنْ طلابيها لما فات من عقلي) ٨ (فيا ويحَ نفسي ! حسبُ نفسي الذي بها ** ويا ويحَ أهلي ! ما أصيب به أهلي) ٩ (وقالتْ لأترابٍ لها ، لا زعانفٍ ** قِصارٍ ، ولا كُسّ الثنايا ، ولا ثُعْل)٠ (إذا حَمِيَتْ شمسُ النهار ، اتّقينها ** بأكسيةِ الديباجِ ، والخزّ ذي الحملِ)

(٨١/١)

١(تداعينَ ، فاستعجمنَ مشياً بذي الغضا ، ** دبيبَ القطا الكُدريّ في الدمِثِ السّهل)(إذا ارتعنَ ، أو فزعنَ ، قمنَ حوالها ، ** قِيامَ بناتِ الماءِ في جانبِ الضَّحل)(أرانيّ لا ألقَى بُثينةَ مرةً ، ** من الدهرِ ، إلاّ خائفاً ، أو على رَحْل)٤ (خليليّ ، فيما عِشتما ، هَلْ رَأيتُما ** قتيلاً بكى ، من حبّ قاتلهِ ، قبلي ؟)٥ (أبيتُ ، مع الهلاك ، ضيفاً لأهلها ، ** وأهلي قريبٌ موسعونَ ، ذوو فضلِ)٦ (ألا أيّها البيت الذي حِيلَ دونه ، ** بنا أنت من بيتٍ ، وأهلُكَ من أهلِ)٧ (بنا أنت من بيتٍ ، وحولَك لذةٌ ، ** وظِلُّكَ لو يُسطاعُ بالباردِ السّهل)٨ (ثلاثةُ أبياتٍ : فبيتٌ أحبه ، ** وبيتان ليسا من هَوايَ ولا شَكلي)٩ (كِلانا بكى ، أو كاد يبكي صَبابَةً ** إلى إلفِه ، واستعجلتْ عبرَةً قبلي)١٠ (أعاذلتي أكثرتِ ، جهلاً ، من العذلِ ، ** على غيرِ شيءٍ من مَلامي ومن عذلي)

(٨٢/١)

٢(نأيتُ فلم يحدثْ ليَ النأيُ سلوةً ، ** ولم ألفِ طولَ النأي عن خلةٍ يسلي)(ولستُ على بذلِ الصّفاءِ هَوِيتُها ، ** ولكن سَبتني بالدلالِ وبالبُخل)(ألا لا أرى اثنَينِ أحسنَ شِيمَةً ، ** على حدثان الدهر ، مني ، ومن جملِ)٤ (فإن وُجدَتْ نَعْلٌ بأرضٍ مَضِلّةٍ ، ** من الأرضِ ، يوماً ، فاعلمي أنها نعلي)

(٨٣/١)

البحر : وافر تام (وقلتُ لها : اعتللتِ بغيرِ ذنبٍ ، ** وشرُّ الناسِ ذو العللِ البخيلُ) (ففاتيني إلى حكمٍ منَ أهلي ** وأهلكَ ، لا يحيفَ ولا يميلُ) (فقالت : أبتغي حَكَماً مِنَ اهلي ؟ ** ولا يدري بنا الواشي المَحُول) ٤ (فولّينا الحكومةَ ذا سُجوفٍ ، ** أخاً دنيا ، لهُ طرفٌ كليلُ) ٥ (فقلنا : ما قضيتَ به رَضينا ، ** وأنتَ بما قضيتَ بهِ كفيلُ) ٦ (قضاؤكَ نافذٌ ، فاحكُم علينا ، ** بما تهوى ، ورأيكَ لا يفيلُ) ٧ (وقلتُ له : قتلتُ بغيرِ جرمٍ ، ** وغبَّ الظلمّ مرتعهُ وبيلُ) ٨ (فسَلْ هذي : متى تَقضي ديوني ، ** وهل

يَقضِيكَ ذو العِلَلِ المَطول ؟) ٩ (فقالت : إنّ ذا كَذِبٌ وبُطْلٌ ، ** وشرّ ، من خُصومته ، طويل)٠ (أأقتُلهُ ؟ وما لي من سِلاحٍ ، ** وما بي لو أقاتلهُ ، حويلُ)

(٨٤/١)

١(ولم آخُذْ له مالاً ، فيُلفَى ** له دينٌ عليّ ، كما يقولُ)(وعند أميرنا حكمٌ وعدلٌ ، ** ورأيٌ ، بعد ذلكمُ ، أصيلُ)(فقال أميرنا : هاتوا شهوداً ، ** فقلتُ : شهيدُنا الملِكُ الجليل)٤ (فقال : يمينها ، وبذاكَ أقضي ، ** وكلُّ قضائهِ حسنٌ جميلُ)٥ (فبتُ حلفةٍ ، ما لي لديها ** نقيرٌ ، أدعيهِ ، ولا فتيلُ)٦ (فقلتُ لها وقد غلبَ التعزي : ** أما يقضى لنا ، يابثنَ ، سولُ)٧ (فقالت ثمّ زجّت حاجبيها : ** أطلتَ ولستَ في شيءٍ تطيلُ)٨ (فلا يَجِدَنّكَ الأعداءُ عندي ، ** فَتَشْكَلَني وإيّاكَ الثّكُول !)

(٨٥/١)

البحر : طويل (ألا من لقلبٍ لا يمَلّ فيَذهَلُ ، ** أفقْ ، فالتعزي عن بثينةَ ، أجملُ) (سلا كلٌّ ذي ودٍ ، علمتُ مكانهّ ، ** وأنتَ بها حتى المماتِ موكلُ) (فما هكذا أحببتَ من كان قبلها ، ** ولا هكذا ، فيما مضى ، كنتَ تفعلُ) ٤ (أعن ظُعُنِ الحيِّ الأُلى كنتَ تسألُ ، ** بليلٍ ، فردوا عيرهمَ ، وتحملوا) ٥ (فأمسوا وهم أهلُ الديار ، وأصبحوا ، ** ومن أهلِها الغِربانُ بالدارِ تَحجِل) ٦ (على حين ولّى الأمرُ عنّا ، وأسمَحتْ ** عصا البينِ ، وانبتّ الرجاءُ المؤمَّل) ٧ (وقد أبقت الأيامُ منيّ ، على العدى ، ** حُساماً ، إذا مسَّ الضريبةَ ، يَفصِل) ٨ (ولستُ كمن إن سِيمَ ضَيماً أطاعَهُ ، ** ولا كامرىءٍ ، إن عضّهُ الدهرُ يَنكُل) ٩ (لعمري ، لقد أبدى ليَ البينُ صَفحَهُ ، ** وبيّنَ لي ما شئت ، لو كنتُ أعقِل)٠ (وآخرُ عهدي ، من بثينَة نظرةٌ ، ** على مَوقِفٍ ، كادت من البَينِ تقتلُ)

(٨٦/١)

١(فللهِ عينا من رأى مثل حاجةٍ ، ** كتَمتُكِها ، والنفسُ منها تَمَلمَلُ)(وإني لأستبكي ، إذا ذُكِر الهوى ، ** إليكِ ، وإني ، من هواكِ ، لأوجِل)(نظرتُ ببِشرٍ نظرةً ظَلْتُ أمْتري ** بها عَبرةً ، والعينُ بالدمعِ تُكحَل)٤ (إذا ما كَررتُ الطرفَ نحوكِ ردّه ، ** من البُعدِ ، فيّاضٌ من الدمعِ يَهمِل)٥ (فيا قلبُ ، دع ذكرى بثينةَ إنها ، ** وإن كنتَ تهواها ، تَضَنّ وتَبخَل)٦ (قناةٌ من المُرّان ما فوقَ حَقْوِها ، ** وما تحتَه منها نَقاً يَتهيّل)٧ (وقد أيأستْ من نيلها ، وتجهمتْ ، ** ولَليأسُ ، إن لم يُقدَر النّيْلُ ، أمثَل)٨ (وإلاّ فسلها نائلاً قبلَ بينها ، ** وأبخِلْ بها مسؤولةً حين تُسأل)٩ (وكيف تُرجّي وصلَها ، بعد بُعدِها ، ** وقد جذُّ حبلُ الوصلِ ممن تؤملُ)٠ (وإنّ التي أحببتَ قد حِيلَ دونَها ، ** فكن حازماً ، والحازِمُ المُتحوِّل)

(٨٧/١)

٢(ففي اليأسِ ما يُسلي ، وفي الناس خُلّةٌ ، ** وفي الأرضِ ، عمنّ لا يؤاتيكَ ، معزلُ)(بدا كلفٌ مني بها ، فتثاقلت ، ** وما لا يُرى من غائبِ الوجدِ أفضَل)(هبيني بريئاً نلتهُ بظلامةٍ ، ** عفاها لكمُ ، أو مذنباً يتنصلُ)

(٨٨/١)

البحر : طويل (ألا هلْ إلى إلمامةٍ ، أن ألمها ، ** بُثينةُ ، يوماً في الحياةِ ، سبيلُ ؟) (على حينَ يسلو الناسُ عن طلبِ الصّبا ، ** وينسى ، اتّباعَ الوصل منكِ ، خَليلُ) (فإن هي قالتْ : لا سبيلَ ، فقل لها : ** عناءٌ ، على العذريّ منكِ ، طويلُ) ٤ (ألا ، لا أُبالي جَفوةَ الناس ، إن بدا ، ** لنا منكِ ، رأيٌ ، يا بُثَيْنَ ، جميل) ٥ (وما لم تُطِيعي كاشحاً ، أو تَبدّلي ** بنا بدلاً ، أو كانَ منكِ ذُهُول) ٦ (وإنّ صباباتي بكم لكثيرةٌ ، ** بثينَ ، ونسيانيكمُ لقليلُ) ٧ (يَقِيكِ جميلٌ كلّ سوءٍ ، أما له ** لديكِ حَديثٌ ، أو إليكِ رسول ؟) ٨ (وقد قلتُ ، في حبّي لكمْ وصبابتي ، ** مَحاسِنَ شِعرٍ ، ذِكرُهُنّ يطولُ) ٩ (فإنْ لم يكنْ قولي رضاكِ ، فعلميّ ، ** هبوبَ الصبا ، يا بثنَ ، كيفَ أقولُ)٠ (فما غابَ عن عيني خيالكِ لحظةً ، ** ولا زالَ عنها والخيالُ يزولُ)

(٨٩/١)

البحر : خفيف تام (رسمِ دارٍ وقفتُ في طَلَلِهْ ، ** كدتُ أقضي ، الغداةَ من جللهِ) (مُوحِشاً ، ما ترى به أحَداً ، ** تنتسجُ الريحُ تربَ معتدلهِ) (وصريعاً منَ الثمام ترى ** عارماتِ المدبِّ في أسلهِ) ٤ (بينَ علياءَ وابشٍ ، قبلي ، ** فالغميمُ الذي إلى جبلهِ) ٥ (واقفاً في ديارِ أمّ حسينٍ ، ** من ضُحَى يومه إلى أُصُلِه) ٦ (يا خليليّ ، إن أُمّ حسينٍ ، ** حين يدنو الضجيجُ منَ عللهِ) ٧ (روضةٌ ذاتُ حَنوةٍ وخُزَامَى ، ** جادَ فيها الربيعُ من سبلهِ) ٨ (بينَما هُنّ بالأراكِ معاً ، ** إذ بدا راكبٌ على جَمَلِه) ٩ (فتأطرنَ ، ثمّ قلنَ لها ** أكرِميهِ ، حُيّيتِ ، في نُزُلِه)٠ (فَظَلِلْنا بنعمةٍ ، واتّكأنا ، ** وشربنا الحلالَ منْ قللهِ)

(٩٠/١)

١(قد أصونُ الحديثَ دونَ أخٍ ، ** لا أخافُ الأذاةَ من قِبَلِه)(غيرَ ما بغضةٍ ، ولا لاجتنابٍ ، ** غيرَ أني ألتُ من وجلهِ)(وخليلٍ ، صافيتُ مرضياً ، ** وخليلٍ ، فارقتُ منِ مللهِ)

(٩١/١)

البحر : – (أبثينَ ، إنكِ ملكتِ فأسجحي ، ** وخُذي بحظّكِ من كريمٍ واصلِ) (فلربّ عارضةٍ علينا وصلَها ، ** بالجدِ تخلطهُ بقولِ الهازلِ) (فأجبتها بالرفقِ ، بعدَ تستّرٍ : ** حُبّي بُثينةَ عن وصالكِ شاغلي) ٤ (لو أنّ في قلبي ، كقَدْرِ قُلامَةٍ ، ** فضلاً ، وصلتكِ أو أتتكِ ، رسائلي) ٥ (ويقلنَ : إنكِ قد رضيتِ بباطلٍ ** منها فهل لكَ في اعتزالِ الباطلِ ؟) ٦ (ولَبَاطِلٌ ، ممن أُحِبّ حَديثَه ، ** أشهَى إليّ من البغِيضِ الباذِلِ) ٧ (ليزلنَ عنكِ هوايّ ، ثمَ يصلني ، ** وإذا هَويتُ ، فما هوايَ بزائِلِ) ٨ (صادت فؤادي ، يا بثينَ ، حِبالُكم ، ** يومَ الحَجونِ ، وأخطأتكِ حبائلي) ٩ (منّيتِني ، فلوَيتِ ما منّيتِني ، ** وجعلتِ عاجلَ ما وعدتِ كآجلِ)٠ (وتثاقلتْ لمآ رأتْ كلفي بها ، ** أحببْ إليّ بذاكَ من متثاقلِ)

١(وأطعتِ فيّ عواذلاً ، فهجرتني ، ** وعصيتُ فيكِ ، وقد جَهَدنَ ، عواذلي)(حاولنني لأبتَّ حبلَ وصالكم ، ** مني ، ولستَ ، وإن جهدنَ ، بفاعلِ)(فرددتهنّ ، وقد سعينَ بهجركم ، ** لماّ سعينَ له ، بأفوقَ ناصلِ)٤ (يَعْضَضْنَ ، من غَيْظٍ عليّ ، أنامِلاً ، ** ووددتُ لو يعضضنَ صمَّ جنادلِ)٥ (ويقلنَ إنكِ يا بثينَ ، بخيلةُ ، ** نفسي فداؤكِ من ضنينٍ باخلِ !)

البحر : طويل (خليليّ ، عُوجَا بالمحلّةِ من جُمْلِ ، ** وأترابِها ، بين الأجيفر فالخَبْلِ ،) (نَقِفْ بمَغَانٍ قد محا رَسمَها البِلى ، ** تعاقبها الأيامُ بالريحِ والوبلِ) (فلو درجَ النملُ الصغارُ بجلدها ** لأندبَ ، أعلى جلدها ، مدرجُ النملِ) ٤ (أفي أمّ عمروٍ تعذلاني ؟ هديتما ، ** وقد تيّمَتْ قلبي ، وهام بها عقلي) ٥ (وأحسنُ خلقِ اللهِ جيداً مقلةً ، ** تُشبَّهُ ، في النّسْوان ، بالشادِن الطفل) ٦ (وأنتِ لعيني قرةٌ حينَ نلتقي ، ** وذكركِ يشفيني ، إذا خدرتْ رجلي) ٧ (أفِقْ ، أيها القلبُ اللّجوجُ ، عن الجهلِ ، ** ودع عنكَ جملاً ، لا سبيلَ إلى جملِ) ٨ (ولو أنّ ألفاً دونَ بَثنةَ ، كُلّهم ** غيارى ، وكلٌ مزمعونَ على قتلي) ٩ (لحاولتها إما نهاراً مجاهراً ، ** وإماّ سرى ليلٍ ، ولو قطعوا رجليّ)

البحر : طويل (ألا أيّها الرَّبعُ الذي غَيّرَ البِلى ، ** عفا وخلا ، من بعد ما كان لا يخلو) (تَذأبُ ريحُ المسكِ فيه ، وإنما ** بهِ المسكُ وإن مرتْ به ذيلها جملُ) (وما ماءُ مزنٍ من جبالٍ منيعةٍ ، ** ولا ما أكَنّتْ ، في مَعادنِها ، النّحل) ٤ (بأشهى من القولِ الذي قلتِ ، بعدما ** تمكنَ من حيزومِ ناقتي الرحل) ٥ (فما روضةٌ بالحَزْنِ صادٍ قَرارُها ، ** نحاهُ من الوَسميّ ، أو دِيَمٌ هُطْلُ) ٦ (بأطيَبَ من أردانِ بَثنةَ مَوهِناً

، ** ألا بل لريَّها ، على الروضةِ ، الفَضْل)

(٩٥/١)

البحر : طويل (أنختُ جَديلاً عند بَثنَةَ ليلةً ، ** ويوماً ، أطالَ اللهُ رغمَ جديلِ) (أليسَ مناخُ النضوْ يوماً وليلةً ، ** لبثنةَ ، فيما بيننا بقليلِ ؟) (بُثينَ ، سَلِيني بعضَ مالي ، فإنّما ** يُبَيَّنُ ، عند المالِ ، كلُّ بخيلِ) ٤ (وإني ، وتَكراري الزّيارةَ نحوكم ، ** لبينَ يَدَي هجرٍ ، بُثَينَ ، طويلِ) ٥ (فيا ليتَ شعري ، هل تقولين بعدنا ، ** إذا نحن أزمعنا غداً لرحيلِ) ٦ (ألا ليتَ أياماً مضينَ رواجعٌ ، ** وليتَ النّوى قد ساعدت بجَميل !)

(٩٦/١)

البحر : طويل (بثينةُ من صِنفٍ يُقلّبنَ أيديَ ال ** رُّماةِ ، وما يَحمِلْنَ قوساً ولا نَبلا) (ولكنماّ يظفرنَ بالصيدِ ، كلماّ ** جلَونَ الثنايا الغُرّ ، والأعيُن النُّجْلا) (يخالسنَ ميعاداً ، يرعنَ لقولها ** إذا نَطَقَتْ ، كانت مقالتُها فَصْلا) ٤ (يرينَ قريباً بيتها ، وهي لا ترى ** سوى بيتها ، بيتاً قريباً ، ولا سهلا)

(٩٧/١)

البحر : وافر تام (أيا ريحَ الشَّمالِ ، أما تَريني ** أهِيمُ ، وأنني بادي النُّحُولِ ؟) (هبيَ لي نسمةً من ريحِ بثنٍ ، ** ومنيّ بالهبوبِ على جميلِ) (وقولي : يا بثينةُ حسب نفسي ** قليلُكِ ، أو أقلُّ مِنَ القَلِيلِ !)

(٩٨/١)

البحر : كامل تام (عجلَ الفراقُ وليتهُ لم يعجلِ ، ** وجرت بَوادِرُ دمعِكَ المُتهلّلِ) (طرباً ، وشاقكَ ما لقيتَ ، ولم تخفْ ، ** بينَ الحبيبِ ، غداةَ بُرقةِ مِجْوَلِ) (وعرفتَ أنكَ حينَ رحتَ ولم يكن ، ** بعدُ ، اليقينُ ، وليس ذاك بمشكلِ) ٤ (لن تستطيعَ إلى بثينةَ رجعَة ، ** بعد التّفرّقِ ، دونَ عامٍ مُقبلِ)

(٩٩/١)

البحر : طويل (وإني لأرضى ، من بُثينةَ ، بالّذي ** لوَ أبصره الواشي ، لقرتْ بلابلهْ) (بِلا ، وبألاّ أستطِيعَ ، وبالمُنى ، ** وبالوعدِ حتى يسأمَ الوعدَ آملهْ) (وبالنظرةِ العجلى ، وبالحولِ تنقضي ، ** أواخِرُه ، لا نلتقي ، وأوائِلُهْ)

(١٠٠/١)

البحر : طويل (فيا حسنها ! إذ يغسلُ الدمعُ كحلها ** وإذ هيَ تذري الدمعَ منها الأناملِ !) (عشيةَ قالت في العتابِ : قتلتني ، ** وقتلي ، بما قالت هناك ، تُحاوِلُ) (فقلت لها : جودي ، فقالت مجيبةً ، ** أَلَجِدُّ هذا منكَ ، أم أنتَ هازِلُ ؟) ٤ (لقد جعلَ الليلُ القصيرُ لنا بكم ، ** عليّ ، لروعاتِ الهوى ، يتطاولُ)

(١٠١/١)

البحر : رجز تام (يا بثنَ حييّ ، أو عديني ، أو صلي ** وهوّني الأمرَ ، فزوري واعجَلي) (بُثينَ ، أيّاً ما أردتِ ، فافعلي ، ** إني لآتي ما أشأتِ مُعتَلي)

(١٠٢/١)

البحر : طويل (ويعجبني من جعفرٍ أنّ جعفراً ** ملٌّ على قرصٍ ، ويبكي على جملِ) (فلو كنتَ عذريِّ العلاقةَ ، لم تكن ** بطيناً ، وأنساك الهوى كثرةَ الأكلِ)

(١٠٣/١)

البحر : وافر تام (إلى القرمِ الذي كانت يداه ، ** لفعلِ الخيرِ ، سطوةَ منَ ينيلُ) (إذا ما غاليَ الحمدِ اشتراه ، ** فما إن يستقيل ولا يُقيل) (أمينُ الصدر ، يحفظُ ما تولى ، ** بما يكفي القويَّ به ، النبيلُ) ٤ (أبا مَروانَ ، أنتَ فتى قريشٍ ، ** وكهلهمُ ، إذا عدّ الكهولُ) ٥ (تولّيهِ العشيرةُ ما عَناها ، ** فلا ضَيْقُ الذراع ، ولا بخيلُ) ٦ (إليكَ تشيرُ أيديهم ، إذا ما ** رُمُوا ، أو غالَهُمْ أمرٌ جلِيلُ) ٧ (كلا يوميهِ بالمعروفِ طلقٌ ، ** وكلُّ بلائِهِ حَسَنٌ جميلُ) ٨ (تمايَلَ في الذُّؤابةِ من قُرَيْشٍ ، ** ثناهُ المجدُ ، والعزُّ الأثيلُ) ٩ (أُرومٌ ثابتٌ ، يهتَزّ فيه ، ** بأكرمِ منبتٍ ، فرعٌ طويلُ)

(١٠٤/١)

البحر : كامل تام (صدعَ النعيَّ ، وما كنى بجميلٍ ، ** وثوى بمصرَ ثواءً غيرِ قفولِ) (ولقد أجرُّ الذيلَ في وادي القرى ، ** نَشوانَ ، بينَ مَزارعٍ ونَخِيل) (بكرَ النعيَّ بفارسِ ذي همٍ ة ، ** بطلٍ ، إذا حُمّ اللّقاءُ ، مُذيلِ) ٤ (قُومي ، بثينةُ ، فاندُبي بعويلِ ، ** وابكي خليلكَ دونَ كلّ خليلِ)

(١٠٥/١)

البحر : طويل (جذامُ سيوفُ اللهِ في كلّ موطنٍ ، ** إذا أزمتْ ، يومَ اللّقاءِ ، أزامِ) (همُ منعوا ما بين مِصرٍ فذي القُرى ، ** إلى الشامِ ، من حلٍّ بهِ وحرامِ) (بضربٍ يُزيلُ الهَامَ عن سَكَناتِهِ ، ** وطعنٍ ، كإيزاغِ

المخاضِ تؤامِ) ٤ (إذا قصرتْ ، يوماً ، أكفُّ قبيلةٍ ، ** عن المجدِ ، نالتْهُ أكُفُّ جُذامِ)

(١٠٦/١)

البحر : طويل (وما عَرّ جوّاسُ اسْتها إذ يَسبّهم ، ** بصَقْرَيْ بني سُفيانَ ، قيسٍ وعاصِمِ) (هما جرداّ أمَّ الحسينِ ، وأوقعا ، ** أمرّ وأدهَى من وقيعةِ سالمِ)

(١٠٧/١)

البحر : رجز تام (أنا جمِيلٌ في السّنامِ الأعظَمِ ، ** الفارِعِ النّاسَ ، الأعزّ الأكرم) (أحمي ذِماري ، ووجدتُ أقرُمي ، **كانوا على غاربِ طودٍ خضرمِ)

(١٠٨/١)

البحر : طويل (لَعَمري ، لقد حسّنْتِ شَغْباً إلى بَدَا ** إليّ ، وأوطاني بلادٌ سواهما) (حللتَ بهذا حلةً ، ثمّ حلةً ** بهذا ، فطابَ الواديانِ كِلاهُما)

(١٠٩/١)

البحر : طويل (حلفتُ بربّ الراقصات إلى منىّ ، ** هُوِيَّ القَطا يَجْتَزْنَ بطنَ دفِينِ) (لقد ظنَ هذا القلبُ أن ليسَ لاقياً ، ** سليمى ، ولا أمَّ الحسينِ لحينِ) (فليتَ رجالاً فيكِ قد نذروا دمي ، ** وهَمّوا بقتلي ، يا بُثَينَ ، لقُوني !) ٤ (إذا ما رأوني طالعاً من ثنيةٍ ، ** يقولون : من هذا ؟ وقد عرفونِي) ٥ (يقولون لي :

أهلاً وسهلاً ومرحباً ! ** ولو ظفروا بي خالياً ، تلوني) ٦ (وكيف ، ولا توفي دماؤهم دمي ، ** ولا مالُهم ذو ندهةٍ فيدوني) ٧ (وغرَّ الثنايا ، من ربيعةَ ، أعرضت ، ** حروبُ معدٍ دونهنّ ودوني) ٨ (تَحَمّلْنَ من ماءِ الثُّديّ كأنما ** تَحَمّلَ من مُرْسَى ثِقالُ سَفينِ) ٩ (كأنّ الخُدورَ أولجتْ ، في ظِلالِها ، ** ظِباءَ المَلا ليست بذاتِ قُرون)٠ (إلى رجحَ الأعجازِ ، حورٍ نمى بها ، ** مع العِتْقِ والأحساب ، صالحُ دِين)

(١١٠/١)

١(يبادِرنَ أبوابَ الحِجالِ كما مشى ** حمَامٌ ضُحًى في أيْكةٍ ، وفنون)(سددنَ خصاصَ الخيمَ ، لما دخلنهُ ، ** بكلّ لبَانٍ واضحٍ ، وجبين)(دعوتُ أبا عمرٍ و ، فصدّق نَظرتي ، ** وما ان يَراهنّ البصيرُ لحِين)٤ (وأعرضَ ركنٌ من أحامرَ دونهم ، **كأنّ ذراهُ لفعتْ بسدينِ)٥ (قرضنَ ، شمالاً ، ذا العشيرةِ كلها ، ** وذاتَ اليمين ، البُرقَ بُرْقَ هَجين)٦ (وأصعدنَ في سراءَ ، حتى إذا انتحتْ ** شَمالاً ، نَحا حادِيهمُ ليَمِين)٧ (وقال خليلي : طالعاتٌ من الصّفَا ، ** فقلت : تأمّلْ ، لسنَ حيثُ تريني)٨ (ولو أرسلتْ ، يوماً ، بُثينةُ تبتغي ** يميني ، ولو عزّت عليّ يميني)٩ (لأعطيتها ما جاءَ يبغي رسولها ، ** وقلتُ لها بعد اليمين : سليني ،)٠ (سليني مالي ، يا بثينَ ، فإنّما ** يُبيَّنُ ، عند المالِ ، كلُّ ضَنين)

(١١١/١)

٢(فما لكِ ، لمّا خَبّر الناسُ أنني ** غدرتُ بظهرِ الغيبِ ، لم تسليني)(فأُبليَ عُذراً ، أو أجيءَ بشاهِدٍ ، ** من الناسِ ، عدلٍ أنهم ظلموني)(بُثينَ ، الزمي لا ، إنّ لا ، إن لزمتِه ، ** على كثرة الواشينَ ، أيُّ معونِ)٤ (لحا الله من لا ينفعُ الوعدُ عنده ، ** ومَنْ حَبلُه ، إن مُدّ ، غيرُ متين)٥ (ومن هو ذو وجهين ليس بدائمٍ ** على العهدِ ، حلاف بكلّ يمينِ)٦ (ولستُ ، وإن عزّت عليّ ، بقائلٍ ** لها بعد صَرمٍ : يا بُثَينَ ، صِليني !)

(١١٢/١)

البحر : طويل (شهِدتُ بأني لم تَغَيّر مودّتي ، ** وأني بكم ، حتى الممات ، ضنينُ) (وأنّ فؤادي لا يلينُ إلى هوى ** سواكِ ، وإن قالوا : بلى ، سيلينُ) (فَقَدْ بَانَ أَيَّام الصِّبَا ثُمَّ لَمْ يَكَدْ ، ** مِنَ الدَّهْرِ ، شَيْءٌ ، بَعْدَهُنَّ ، يَلينُ) ٤ (ولمّا علونَ اللابتينِ ، تشوفت ** قلوبٌ إلى وادي القُرى ، وعيونُ) ٥ (كأنّ دموعَ العينِ ، يومَ تحملتْ ** بُثينةُ ، يسقِيها الرِّشاشَ مَعِينُ) ٦ (ظعائِنُ ، ما في قُرْبهنّ لذي هوًى ** من الناس ، إلا شقوةٌ وفنونُ) ٧ (وواكلنهُ والهمَّ ، ثمّ تركنه ، ** وفي القلبِ ، من وجد بهنّ ، حنين) ٨ (ورُحنَ ، وقد أودَعنَ قلبي أمانةً ** لبثينةَ : سرٌّ في الفؤاد ، كمينُ) ٩ (كسِرّ النّدى ، لم يعلم الناسُ أنّه ** ثَوَى في قَرَارِ الأرضِ وهو دَفين) ١٠ (إذا جاوزَ الاثنينِ سرٌّ ، فإنه ، ** بنَثٍّ وإفشاءِ الحديثِ ، قَمِين)

(١١٣/١)

---

١ (تُشيِّبُ رَوعاتُ الفِراق مفَارقي ، ** وأنشَزنَ نفسي فوقَ حيثُ تكون)(فوا حسرَتا ! إنْ حِيلَ بيني وبينها ، ** ويا حينَ نفسي ، كيف فيكِ تحينُ !)(وإني لأستغشي ، وما بيَ نَعسةٌ ** لعلّ لِقاءً ، في المنام ، يكون)٤ (فإن دامَ هذا الصّرمُ منكِ ، فإنني ** لأغبرها ، في الجانبينَ ، رهينُ)٦ (يقولون : ما أبلاكَ ، والمالُ عامرٌ ** عليك ، وضاحي الجلد منك كنِين)٧ (فقلت لهم : لا تَعذُلوني ، وانظُروا ** إلى النازِعِ المقصورِ كيف يكونُ)

(١١٤/١)

البحر : طويل (أرى كلّ معشوقينِ ، غيري وغيرَها ، ** يَلَذّانِ في الدّنْيا ويَغْتَبِطَانِ) (وأمشي ، وتمشي في البلادِ ، كأننا ** أسِيران ، للأعداءِ ، مُرتَهَنانِ) (أصلي ، فأبكي في الصلاةِ لذكرها ، ** ليَ الويلُ ممّا يكتبُ الملكانِ) ٤ (ضَمِنْتُ لها أنْ لا أهيمَ بغيرِهَا ، ** وقد وثقتْ مني بغيرِ ضمانِ) ٥ (ألا ، يا عبادَ الله ، قوموا لتسمعوا ** خصومةَ معشوقينِ يختصمانِ) ٦ (وفي كل عامٍ يستجدانِ ، مرةً ، ** عتاباً وهجراً ، ثمّ يصطلحانِ) ٧ (يعيشانِ في الدّنْيا غَريبَينِ ، أينما ** أقاما ، وفي الأعوامِ يلتقيانِ) ٨ (وما صادياتٌ حمنَ ، يوماً وليلةً ، ** على الماءِ ، يُغشَيْنَ العِصيَّ ، حَواني) ٩ (لواغبُ ، لا يصدرنَ عنه لوجهةٍ ** ولا هنّ من

بَردِ الحِياضِ دَواني)٠ (يرين حبابَ الماءِ ، والموتُ دونه ، ** فهنّ لأصواتِ السُّقاةِ رَواني)

(١١٥/١)

١(بأكثرَ منّي غلّةً وصبابةً ** إليكِ ، ولكنّ العدوّ عَداني)

(١١٦/١)

البحر : خفيف تام (وهما قالتا : لَو انّ جميلاً ** عرض اليومَ نظرةً ، فرآنا) (بينما ذاك منهما ، رأتاني ** أعملُ النّصَّ سيرةً زفيانا) (نظرتْ نحو تربها ، ثمّ قالتْ : ** قد أتانا ، وما علمنا ، منانا !)

(١١٧/١)

البحر : – (يا عاذليّ ، من الملامِ دعاني ، ** إنّ البليةَ فوقَ ما تصفانش) (زعمتْ بثينةُ أنّ فرقتنا غداً ** لا مرحباً بغدٍ ، فقد أبكاني)

(١١٨/١)

البحر : طويل (فيا بثنَ ، إن واصلتِ حجنةَ ، فاصرمي ** حبالي ، وإن صارمتِهِ ، فصِلِيني) (ولا تجعلِيني أسوةَ العبدِ ، واجعلي ، ** مع العبدِ ، عبداً مثلَه ، وذَرِيني !)

(١١٩/١)

البحر : رجز تام (يا أمّ عبد الملكِ اصرميني ** فبيني صرميَ ، أو صليني) (أبكي ، وما يُدريكِ ما يبكيني ، ** أبكي حِذاراً أن تُفارِقيني) (وتجعلي أبعدَ مني دوني ، ** إنّ بني عمّكِ أوعدوني) ٤ (أن يقطعوا رأسي ، إذا لقوني ** ويقتلوني ، ثم لا يدوني) ٥ (كلا ، وربِّ البيتِ ، لو لقوني ** شَفعاً ووَتراً ، لَتواكَلوني !) ٦ (قد علم الأعداءُ أنّ دوني ** ضرباً ، كإيزاغِ المَخاضِ الجُونِ) ٧ (ألا أسُبُّ القومَ ، إذ سَبّوني ؟ ** بلى ، وما مرّ على دَفِين) ٨ (وسابحاتٍ بِلوى الحَجُونِ ، ** قد جرّبوني ، ثمّ جَرّبوني) ٩ (حتى إذا شابُوا وشَيّبُوني ، ** أخزاهمُ اللهُ ، ولا يخزيني !) ١٠ (أشباهُ أعْيارٍ على مَعِينِ ، ** أحسسنَ حسَّ أسدٍ حرونِ)

(١٢٠/١)

١(فهنّ يضرطنَ من اليقينِ ، ** أنا جَمِيلٌ ، فتَعَرّفُوني !)(وما تقنّعتُ ، فتنكروني ، ** وما أُعَنّيكُمْ ، لتسألوني)(أنمي إلى عاديةٍ طحونِ ، ** ينشقُّ عنها السيلُ ذو الشؤونِ)٤ (غمرٌ ، يدقُّ رجحَ السفينِ ، ** ذو حَدَبٍ ، إذا يُرى ، حَجُون)

(١٢١/١)

البحر : رجز تام (أنا جمِيلٌ ، والحجازُ وطني ، ** فيه هوى نفسي ، وفيه شجني)

(١٢٢/١)

البحر : بسيط تام (يا ابن الأبَيرِقِ ، وَطْبٌ بِتَّ مُسنِدَه ** إلى وسادكَ ، من حمّ الذرى جونِ) (وأكلتانِ ، إذا ما شئتَ مرتفقاً ** بالسيرِ ، من نَغِلِ الدَّفَّينِ مَدهُونِ) (اذكرْ ، وأمّكَ مني ، حين تنكبني ** جِنّي ،

فيَغلِبُ جِنّي كلَّ مجنون)

(١٢٣/١)

البحر : طويل (خليليّ ، إن قالت بثينةُ : ما لهُ ** أتانا بلا وعدٍ ؟ فقولا لها : لها) (أتى ، وهو مشغُولٌ لعُظمِ الذي به ، ** ومن بات طولَ الليل ، يرعى السهى سها) (بثينةُ تُزري بالغزالةِ في الضّحى ، ** إذا برزت ، لم تبق يوماً بها بها) ٤ (لها مقلةٌ كَحلاءُ ، نَجْلاءُ خِلقَةً ، **كأنّ أباها الظبيُ ، وأمها مها) ٥ (دهنتني بودٍ قاتلٍ ، وهو متلفي ، ** وكم قتلتْ بالودّ من ودّها ، دها)

(١٢٤/١)

البحر : طويل (ورُبّ حبالٍ ، كنتُ أحكمتُ عَقدَها ، ** أُتِيحَ لها واشٍ رَفيقٌ ، فحَلّها) (فعدنا كأنّا لم يكن بيننا هوىً ، ** وصارَ الذي حَلّ الحِبالَ هوًى لها) (وقالوا : نراها ، يا جميلُ ، تبدّلتْ ، ** وغيرها الواشي ؛ فقلتُ : لعلها !)

(١٢٥/١)

البحر : طويل (أتانيَ عن مَروانَ ، بالغَيبِ أنّه ** مُقيِّدٌ دمِي ، أو قاطِعٌ من لِسانيا) (ففي العِيسِ منجاةٌ وفي الأرضِ مذهَبٌ ** إذا نحنُ رفعنا لهنّ المثانيا) (وردّ الهوى اثنانُ ، حتى استفزني ، ** من الحبِّ ، مَعطوفُ الهوى من بلاديا) ٤ (أقولُ لداعي الحبّ ، والحجرُ بيننا ، ** ووادي القُرى : لَبّيك ! لمّا دعانيا) ٥ (وعاودتُ من خِلّ قديمٍ صبابتي ، ** وأظهرتُ من وجْدي الذي كان خافيا) ٦ (وقالوا : بهِ داءٌ عَياءٌ أصابه ، ** وقد علمتْ نفسي مكانَ دوائيا) ٧ (أمضروبةٌ ليلى على أن أزورَها ، ** ومتخذٌ ذنباً لها أن ترانيا ؟) ٨ (هي السّحرُ ، إلاّ أنّ للسحرِ رُقْيةً ، ** وإنيَ لا ألفي لها ، الدهرَ ، راقيا) ٩ (أُحِبّ الأيامَى ، إذ بُثينةُ

أيّمٌ ، ** وأحببتُ ، لما أن غنيتِ ، الغوانيا)٠ (أُحِبّ من الأسماءِ ما وافَقَ اسمَها ، ** وأشبهُهُ ، أو كانَ منه مدانيا)

(١٢٦/١)

١(وددتُ ، على حبِّ الحياةِ ، لو أنها ** يزاد لها ، في عمرها ، من حياتنا)(وأخبرتماني أنّ تَيْمَاءَ مَنْزِلٌ ** لليلى ، إذا ما الصيفُ ألقى المراسيا)(فهذي شُهور الصيفِ عنّا قد انقضَتْ ، ** فما للنوى ترمي بليلى المراميا ؟)٤ (وأنتِ التي إن شئتِ أشقيتِ عيشتي ، ** وإنْ شئتِ ، بعد الله ، أنعمتِ بالِيا)٥ (وأنتِ التي ما من صديقٍ ولا عداً ** يرى نِضْوَ ما أبقيتِ ، إلاّ رثى ليا)٦ (ومازلتِ بي ، يا بثنَ ، حتى لوانني ، ** من الوجدِ أستبكي الحمامَ ، بكى ليا)٧ (إذا خدرتْ رجلي ، وقيل شفاؤها ** دُعاءُ حبيبٍ ، كنتِ أنتِ دُعائِيا)٨ (إذا ما لَدِيغٌ أبرأ الحَلْيُ داءهُ ، ** فحليكِ أمسى ، يا بثينةُ ، دائيا)٩ (وما أحدَثَ النأيُ المفرِّقُ بيننا ** سلواً ، ولا طولُ اجتماعٍ تقاليا)٠ (ولا زادني الواشونَ إلاّ صبَابةً ، ** ولا كثرةُ الواشينَ إلاّ تماديا)

(١٢٧/١)

٢(ألم تعلمي يا عذبةَ الريق أنني ** أظلُّ ، إذا لم ألقَ وجهكِ ، صاديا ؟)(لقد خِفْتُ أن ألقَى المنيّةَ بَغتَةً ، ** وفي النفسِ حاجاتٌ إليكِ كما هيا)(وإني لينسيني لقاؤكِ ، كلما ** لقِيتُكِ يوماً ، أن أبُثّكِ ما بِيا)

(١٢٨/١)